# مَوْقِفُ الوَلايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ مِنْ بَعْضِ الأَحْدَاثِ التِي جَرَتْ فِي فَرَنْسَا ١٧٨٩ـ١٧٩٦

**د.عمّار محمد علي حسين الطائي**
**كلية التربية/ جامعة القادسية**

**الخلاصة**

اتّضح من خلال الأحداث، إنّ الموقف الرسمي والشعبي للولايات المتحدة كان موقفاً مسانداً ومؤيداً للثورة الفرنسية قيامها عام ١٧٨٩، وهذا طبيعي جداً لاسيما إن هناك اوجه شبه وتلاقي كثيرة بين الثورتين الأمريكية عام ١٧٧٤ والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ من ذلك إنهما اسستا النظام الجمهوري ووضعتا اساساً لنظام سياسي ديمقراطي قائم على الانتخابات والتمثيل النيابي، ووضعت لكل منهما دستوراً يحفظ للمواطن حريته وكرامته، إلا إنّ سياسة العنف والقسوة التي اتبعها اليعاقبة في فرنسا، ومحاولة الثوار تصدير ثورتهم إلى أوربا دفعت ملوك دول أوربا إلى التحالف للقضاء عليها، لاسيما بعد اعدام الملك الفرنسي لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانيت، وممّا زاد الامر تعقيداً اعلان فرنسا الحرب على بريطانيا العظمى، كلّ هذه العوامل جعلت موقف الرئيس الأمريكي جورج واشنطن يتبع سياسة متوازنة تقوم على الحياد التامّ في الحرب الفرنسية البريطانية؛ ليتمكن من مواجهة التحديات التي واجهته في الداخل والخارج، ومنها:

اولاً:الوضع السياسي الداخلي الذي كان منقسماً حول الحرب، فكان هناك الحزب الفيدرالي برئاسة الكسندر هاملتون المؤيد لبريطانيا، والحزب المعارض (الجمهوريون) بزعامة توماس جيفرسون، إذ كان جورج واشنطن على يقين إن اتخاذ أي موقف لصالح أي طرف من الاطراف معناه تعميق تلك الانقسامات الداخلية.

ثانياً:حرص الرئيس الأمريكي على عدم إثارة بريطانيا؛ لأن ذلك من شأنه أن يوتر العلاقات بين الدولتين ويجعل احتمال قيام الحرب بينهما وارداً الأمر الذي يؤدي إلى حصول كارثة حقيقية على جميع الصعد هذا في وقت كانت الولايات المتحدة الامريكية بأمس الحاجة إلى بناء دولة قوية.

ثالثاً:ارتباط الولايات المتحدة مع فرنسا بمعاهدة عام ١٧٧٨ والتي تلزم كل طرف منهما للوقوف إلى جانب الطرف الآخر في حالة اعتداء خارجي.

وهناك أسباب أخر، منها: الركود الاقتصادي الذي عانت منه الولايات المتحدة الامريكية ونتائجه الخطيرة بعد معاهدة باريس ١٧٨٣، فضلا عن الجانب العسكري، إذ لم تمتلك الولايات المتحدة منذ عام ١٧٨٩ قوات كافية لمواجهة الهنود الحمر في داخل الولايات المتحدة كما اشار الرئيس واشنطن، فكيف بها اذا دخلت في حروب خارجية تتطلب قوات عسكرية مدربة ومجهزة بالأسلحة.

إن الأسباب المذكورة جعلت الرئيس الأمريكي جورج واشنطن يعلن وبشكل رسمي موقف بلاده من الحرب الفرنسية ـ البريطانية لعام ١٧٩٣ وهو الحياد التام، وذلك في ٢٢ نيسان من العام نفسه، وهذا بطبيعة الحال اغضب الحكومة الفرنسية التي وصفت الولايات المتحدة " ناكرة للجميل"، وقد أثار هذا الشعور مبعوثها في الولايات المتحدة جينيه لدرجة إنه لم يحترم قرار جورج واشنطن وتمادى باعماله العدائية ضد بريطانيا في الأراضي والمياه الأمريكية، وكانت لتلك السياسة نتائج سلبية على الموقف الأمريكي من فرنسا منها: أوقع مؤيدي فرنسا من الحزب المعارض وزعيمه توماس جيفرسون في موقف حرج مما دعاه في نهاية المطاف إلى تقديم استقالته من منصب سكرتير الشؤون الخارجية،

وأيضاً إقدام الرئيس واشنطن على ارسال جون جاي (وزير العدل) إلى لندن لانهاء كل اسباب التوتر بين البلدين، وفعلاً تم توقيع المعاهدة بين الطرفين عام ١٧٩٤، الامر الذي اثار فرنسا .

وفي الختام اتضح ان الساسة الأمريكيين رغم الاختلافات في الرؤى والإنتماءات الحزبية القائمة بينهم تمكنوا ببراعة من الإلتقاء حول اهداف خارجية مشتركة وبذلك اثبتوا بأنهم يسعون إلى تغليب المصالح العليا للبلاد على مصالحهم الشخصية ، واثبتت الأحداث ان سياسة الحياد المعلنة للرئيس واشنطن هي سياسة ناجحة وواقعية، وإنها جنبت الولايات المتحدة مشاكل هي في غنى عنها، وإنها رسمت صورة ناصعة للسياسيين الذين جاءوا بعده في السير على خطاه لعقود طويلة وهذا دون شكّ ساعدهم على رسم ملامح دولتهم القوية على المدى البعيد.

**المقدمة**

يعد ايضاح موقف الولايات المتحدة من الاحداث التي جرت في فرنسا ١٧٨٩-١٧٩٦، ذا اهمية كبيرة لتاريخ البلدين، لاسيما ان فرنسا كان لها موقف مساند للثورة الأمريكية اثناء حرب الاستقلال للمدة من ١٧٧٤-١٧٨٣ على جميع الصُعد مادية كانت ام عسكرية، وترجمت ذلك بتوقيعها معاهدة الصداقة والدفاع مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٧٨، وعلى اساسها اعلن البلدان التزامهما بأن يساند كل منهما الاخر عند دخوله حرباً ما سواء كانت مع بريطانيا أو أي دولة اخرى. وكانت تلك المعاهدة نقطة تحول مهمة في تحقيق الولايات المتحدة الانتصار على بريطانيا واحرازها الاستقلال وهي خطوة مهمة للأمريكيين في سعيهم نحو تأسيس دولتهم الناشئة ، لاسيما التي بدأت بالتطور السريع بعد الاستقلال ، علما ان فرنسا كانت من اوائل الدول الاوربية التي اعترفت بالاستقلال الامريكي منذ عام ١٧٧٨ أي قبل معاهدة باريس بست سنوات (١٧٨٣) التي اعترفت بريطانيا بموجبها باستقلال الولايات المتحدة متحدية بذلك كل الظروف الصعبة التي تواجهها على مستوى الداخل والخارج.

امام هذا الموقف المساند للولايات المتحدة خلال حرب الاستقلال، كانت فرنسا تنتظر رداً للجميل بمساندتها في مواجهة التحديات التي تواجه الثورة الفرنسية وترسيخ الجمهورية الفرنسية الناشئة وهذا يجعلنا امام تساؤولات عدّة نسعى من خلال هذا البحث إلى الاجابة عليها وهي: ما كان موقف الولايات المتحدة من الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ؟ وما هو موقفها من الحرب الفرنسية البريطانية عام ١٧٩٣؟ وما كان رد الفعل الفرنسي تجاه الموقف الامريكي المعلن حينها؟ واسئلة اخرى نسعى من خلال هذا البحث الاجابة عليها.

## أولاً: الموقف الأمريكي من الثورة الفرنسية:

أخل قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ بميزان القوى في القارة الأوربية هذا جعل الثورة محل أهتمام الشعوب في كل مكان ليس في أوربا وحسب بل وفي الولايات المتحدة الامريكية، التي شعر سكانها بالتعاطف مع هذه الثورة منذ بدايتها، وأتضح ذلك من خلال بعض الأسماء كالساحات والأماكن والشوارع، وملأت الأغاني والرقصات شوارع أمريكا أحتفالاً بالثورة الفرنسية [١].

لم يكن تأييد الشعب الأمريكي للثورة الفرنسية تأييداً سطحياً أو عشوائياً، وأنما كان تأكيداً لشعور الشعب الأمريكي بأن هناك أرتباطاً وثيقاً بفرنسا يعود تاريخه إلى الأيام التي حارب فيها الفرنسيون إلى جانب الأمريكان وسقطوا مخضبين بدمائهم على التربة الأمريكية اثناء حرب الاستقلال[٢] من أجل قضية الحرية الأمريكية ، وقد تعزز ذلك عندما أصبحت فرنسا جمهورية تقاتل من أجل حريتها ضد اعدائها ملوك أوربا [٣]، وهذا يفسر السعادة والحماسة التي غمرت الشعب الأمريكي البسيط في عام ١٧٩٣ عندما دخلت فرنسا الحرب ضد بريطانيا وكلهم يقين بأن مستقبل الولايات المتحدة الامريكية المنشود مرتبط بنجاح الثورة الفرنسية[٤]، التي عدّتها زعيمة الحركة من أجل الديمقراطية والحقوق الإنسانية [٥].

يضاف إلى ما تقدم أن تأييد الشعب الأمريكي للثورة الفرنسية مبعثه انها تشابه إلى حد كبير نضال الشعب الأمريكي ضد الطغيان البريطاني، إذ ان طلب الحرية والديمقراطية واقامة الجمهورية والدستور كلها مطالب أشترك فيها الشعبان الأمريكي والفرنسي اثناء ثورتيهما، وأن الشعب الأمريكي وجد بأن مطالب الثورة الفرنسية برفض النظام الملكي والتنصل من طبقة النبلاء ومبدأ الوراثة هي امتداد حقيقي للثورة الأمريكية [٦]، التي شارك القادة الفرنسيين في دعمها، وتأثروا بها مما جعل الشعب الأمريكي يشعر بالأخوة لهؤلاء الذين قدموا المساعدات والعون له[٧].

لقد وجد الشعب الأمريكي بأن الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية هما وجهان لعملة واحدة وكان يعلم مدى تأثر الشعب الفرنسي بشخصية بنيامين فرانكلين Benjamin Franklin[٨] السياسية والفكرية المرموقة، حيث كان لأفكاره تأثير مهم في عهد التنوير، ولأنه كان مبتكراً للأفكار الثورية الجديدة مقدماً للشعب الفرنسي الأمل في تحقيق المساواة بين المواطنين بصرف النظر عن نظام الحكم السائد حينها الذي يهيمن عليه اصحاب النفوذ والامتيازات الخاصة[٩]. وبلغ ذلك التأثير ذروته بعودة أكثر من ثمانية الاف جندي فرنسي ممن خدموا في الولايات المتحدة الامريكية بعد معاهدة باريس ١٧٨٣ إلى وطنهم مشبعين بمبادئ الحرية التي اقام الأمريكيون دولتهم عليها[١٠].

أن التأثير الأمريكي على الثورة الفرنسية أتضح ايضاً من خلال مساهمات المبعوث الأمريكي إلى فرنسا توماس جفرسون Thomas Jefferson[١١] الذي جاء خلفاً لبنيامين فرانكلين للمدة من ١٧٨٤-١٧٨٩ ومناقشته لمسودة مذكرة حقوق الإنسان مع لافاييت La Fayette[١٢]، وكانت هناك نسخة موقعة بخط يده، وفيها كانت لمسات جفرسون واضحة حيث احتوت الكثير من بنودها المبادئ العامة التي آمن بها [١٣] فعلى سبيل المثال لا الحصر ورد في الفقرة الأولى " ان الناس ولدوا وسيبقون احراراً متساوون بالحقوق، وان الفروق الفردية الاجتماعية وجدت فقط على اساس الخير العام"[١٤]، كما ورد في الفقرة الثانية " أن هدف كل جمعية سياسية هو الحفاظ على الحقوق الطبيعية للإنسان " [١٥] ، وايضاً " لايمكن لأي هيأة أو فرد ممارسة أي سلطة لاتأتي مباشرة من الأمة ... " [١٦] ، علماً أن هذه السياسة ليست غريبة على جفرسون الذي كانت فلسفته السياسية متأثرة بعاملين، الأول: افكار الفلاسفة الفرنسيين الأحرار، وثانياً: تجربته العيش في بيئة زراعية في ولاية فرجينيا، ولهذا من الطبيعي أن تظهر فيه روح الحرية في عهد مبكر أيام الثورة الأمريكية وان يدفعه ذلك إلى العمل جاهداً للقضاء على النظام الأقطاعي وفصل الكنيسة عن الدولة والعمل على ايجاد قوانين أكثر انسانية والغاء العبودية ونشر التعليم ووجود صحافة حرة [١٧]، وعلى اساس تلك القناعة وبحكم موقعة سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في باريس ومن خلال نشاطه هناك وجدنا انه سعى عام ١٧٩٠ لأصلاح واعادة العلاقات مع فرنسا كبديل للعلاقات مع انكلترا.

ومما تجدر الأشارة اليه إلى ان تأييد الثورة الفرنسية لم يقتصر على عموم الشعب الأمريكي وحسب بل شمل ذلك التأييد عدداً مهماً من سياسييها البارزين، وعلى سبيل المثال لا الحصر توماس جفرسون الذي سبق وذكر انه احد المؤيدين للثورة الفرنسية الذي تنبأ من خلال قراءته للأحداث في باريس بحدوث ثورة فيها وبهذا الصدد قال: " أن هناك حركة ثورة في فرنسا وأن الأحتفال بها أصبح وشيكاً " [١٨]، وعند حدوثها وقيام الجمهورية الفرنسية آمن بأن ذلك قد عزز مفهوم الأستقلال الأيدلوجي للولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، واعتقد ايضاً بأن المصالح الوطنية للجمهورية الأمريكية معرضة للخطر من القوات التي تحارب فرنسا التي نظر اليها على انها " اتحاد كونفدرالي للأمراء ضد الحرية الإنسانية"[١٩]، لذلك فإنه وجد كل الأسباب التي جعلتهُ منحازاً إلى جانب الثورة الفرنسية.

من الشخصيات الأمريكية المهمة التي اظهرت تأييدها للثورة الفرنسية جورج واشنطن George Washington [٢٠] فقد علق على حدوث الثورة الفرنسية قائلاً " لايوجد أحد يتمنى التقدم والأزدهار لفرنسا أكثر مني وان الفرنسيين يتقدمون إلى الأمام ويزدهرون عن طريق التعقل والتدبير في الأمور والكثير من المواضبة والمثابرة والنزاهة والشعور بالوطنية تلك الأمور جميعها ضرورية لبناء

وتأسيس دولة قوية، وتحقيق الرفاهية والسعادة الوطنية بعيداً عن الأستبداد والطغيان " [٢١]. أن رأي واشنطن هذا تجاه الثورة الفرنسية رغم أنه ينتمي إلى الطبقة الارستقراطية التي نشأت في الولايات الأمريكية الجنوبية [٢٢].

وممن أيد الثورة الفرنسية وكتبوا عنها بأيجابية سفير الولايات المتحدة في باريس روبرت موريس Robert Morris[٢٣]، إذ كتب إلى الكونت دي موشير السفير الفرنسي في الولايات المتحدة يحثه ومن خلال الشعب الفرنسي بأن يسيروا بخطى ثابتة لتحقيق مبادئ الثورة المعلنة، إذ كتب يقول " أن امتكم الآن تعيش أكثر قضاياها أهمية . وأني اتساءل هل سيكون هناك دستور أم ستكون أرادة الأشخاص هي القانون... أن هذا التساؤول يشغل الجميع في فرنسا. وان كل شعبكم يتطلع للأنتخابات " [٢٤]، وقال في مناسبة اخرى " أني اعتبر فرنسا الحليف الطبيعي للولايات المتحدة الأمريكية ... اني احب فرنسا وقادتها"[٢٥]، واما جون مارشال عضو الكونغرس الأمريكي فقد وصف الثورة الفرنسية " انها ثورة عظيمة لها أهدافها الكبيرة من تحديد السلطات وتأسيس الجمعية العمومية ... " [٢٦].

ومع ذلك فقد حدث انقسام في الرأي الأمريكي وبصورة حادة بشأن الثورة الفرنسية، ودخلت القضية الفرنسية في الشؤون المحلية الأمريكية بشكل كبير أكثر حدة، بعد الأحداث التي جرت في باريس ومنها الأتجاه الراديكالي للثورة الذي نمى وتزايد بعد عام ١٧٩٠ . وتطاول سلطة اليعاقبة على الدين الرسمي وضربها للمسيحية بعد اعلان الجمهورية الفرنسية في ٢١ ايلول ١٧٩٢ واعدام الملك لويس السادس عشر في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣ وأخيراً اعلان فرنسا الحرب على بريطانيا العظمى في شهر شباط ١٧٩٣ ، إذ ظهر هنالك اتجاهان في الولايات المتحدة هما الاتجاه المؤيد للجمهوريين وفرنسا، والاتجاه المؤيد للفيدراليين وبريطانيا [٢٧].

أن هذا الأنقسام في الرأي تجاه الثورة الفرنسية طبيعي جداً في الولايات المتحدة الأمريكية التي عرف فيها تصارع الأفكار والآراء وتضاربها وهو شيء موجود في كل مكان فيها في مجلس الشيوخ الأمريكي الهيئة التشريعية للولايات المتحدة وكذلك بين المواطنين في عموم الولايات المتحدة الأمريكية [٢٨]، ويعزى سبب ذلك إلى طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الذي أتسم بأنه ذا قطبين يتمثل أحدهما بالحزب الفيدرالي والآخر بحزب الجمهوريين[٢٩]. وبالنسبة للأخير فقد لقي أنصاره تجاوباً من جميع أصحاب المصالح الزراعية في المناطق الغربية والجنوبية، وكان هذا الحزب يميل إلى المساواة والديمقراطية بين المواطنين ويعمل على الحد من سلطات الكنيسة وكبار ملاك الأراضي وكذلك إلى التوزيع العادل للثروة، وزعيم هذا الحزب هو توماس جفرسون [٣٠] .

اما الحزب الفيدرالي [٣١] بزعامة الكسندر هاملتون فقد كان يؤمن بضرورة ان تكون هناك صناعة وطنية تقودها الأرستقراطية الغنية في الجمهورية، لذلك فقد مثل هذا الحزب الشخصيات الصناعية والتجارية واصحاب البنوك والأقطاعات الكبيرة ومضاربي الأراضي والملاك ولاقى هذا الحزب تجاوباً في المدن التجارية الكبرى في الجنوب، وكان هؤلاء بحكم مصالحهم وثقافتهم يريدون وضع السلطة الفيدرالية في أيدي نخبة من الأرستقراطيين ورجال الأعمال والمال [٣٢].

نستنتج مما تقدم ان هناك تيارين سياسيين لكل واحد منهما رؤية وأيديولوجية تختلف عن الأخر، وهذا بطبيعة الحال كان له صدى واسع التأثير على طبقات وفئات المجتمع الأمريكي التي تعاملت مع تلك التيارات السياسية كلٌ حسب مصالحه لذلك نجد كبار التجار ورجال القانون وكبار ضباط الجيش القاري واصحاب رؤوس الأموال يقفون مع الحزب الفيدرالي، وفي الجهة الأخرى، كان الفلاحون والعمال الحرفيون واصحاب المهن الذين اثقلتهم الحرب بالديون، ومع هؤلاء الجيش الذي حل بعد انتهاء حرب الأستقلال، فكل هؤلاء مالوا إلى الحزب الجمهوري، وعلى الرغم من ان هؤلاء كانوا الأكثر عدداً من انصار الطرف الآخر الا أنهم كانوا اقل تأثيراً في صنع القرار السياسي [٣٣] الذي سيطر عليه الفيدراليون حتى عام ١٨٠١ بدليل وصول اثنين من الحزب الفيدرالي إلى منصب رئاسة الولايات المتحدة وهم كل من جورج واشنطن لدورتين انتخابيتين للمدة من عام ١٧٨٩-١٧٩٦، وجون أدمز للمدة

من ١٧٩٦-١٨٠٠ ، ومن الأهمية بمكان ان نذكر بأن هؤلاء لم يكونوا حزباً سياسياً بالمعنى المعروف للأحزاب بالوقت الحاضر وانما كانوا عبارة عن فئة تتفق مصالحها على السير في طريق واحد[٣٤].

وما من شك في أن الأيديولوجية والرؤى والأنتماءات داخل كل حزب كانت الأساس في أن يتبنى كل واحد منهم موقفاً تجاه الثورة الفرنسية فالحزب الجمهوري قد أيد الثورة الفرنسية والجمهورية الفرنسية الجديدة وما اعلنته من مبادئ ديمقراطية تتلائم مع الأفكار السياسية التي يتبناها حزب الجمهوريون، بينما اتخذ الحزب الفيدرالي موقفاً سلبياً تجاه الثورة الفرنسية إذ كان افراده يرون بأنها تختلف كلياً عن الثورة الأمريكية التي لم تكن تبحث عن السقوط الكامل للطبقة الأرستقراطية كما هو الحال في الثورة الأمريكية ، على عكس الثورة الفرنسية التي سعت إلى رفض الطبقة الأرستقراطية بهدف ايجاد حل لمشاكل البرجوازيين[٣٥].

اتضحت تلك المواقف بعد اعلان فرنسا الحرب على بريطانيا عام ١٧٩٣ وكذلك الأحداث الدامية في باريس والأنحرافات التي حدثت من قبل اليعاقبة [٣٦] في المدة ١٧٩٣-١٧٩٤ حيث تم اعدام الكثير من شخصيات الدولة السياسية والفكرية في فرنسا بالمقصلة [٣٧]. واصبح العنف شرطاً اساسياً لحدوث الأصلاحات في فرنسا مما اعطى دافعاً لكثير من عمليات الأغتيال لجميع من يعارض الثورة [٣٨]. هذه الأحداث الدامية دفعت السفير الأمريكي في باريس لأن يبعث برسالة إلى حكومته يبين فيها الأحداث المؤلمة إذ قال " ان الجميع متفق ان هناك انهيار ودمار شامل للفضائل والأخلاق وهذا واضح من عدم وجود الإيمان بين الناس وتردي السلوك العام وانتشار الفسوق ..." [٣٩].

ان تلك الحداث التي اجتاحت فرنسا لم تؤثر على موقف أنصار الحزب الجمهوري الذين أظهروا تعاطفاً قوياً تجاه الثورة الفرنسية عادينها إبنة الثورة الأمريكية، بل واكثر من ذلك بكثير، إذ أخذ الكثير ممن أنتموا للحزب الجمهوري من ابناء الشعب بتقليد الراديكاليين الفرنسيين (اليعاقبة) الذين نظروا اليهم على انهم قادة الحركة من أجل الديمقراطية والحقوق الإنسانية عن طريق قصات الشعر ومخاطبة احدهم الآخر بلفظة المواطن والمواطنة [٤٠]، كذلك لم يتردد زعيم الحزب الجمهوري توماس جفرسون في أن يعلن تأييده للثورة الفرنسية من خلال تبريره لما يحدث فيها من انحرافات مشيراً " ان الثورة الفرنسية كانت رائعة وليس من السهل أستيعابها وادراك مفاهيمها " [٤١]. مؤكداً بالوقت نفسه أن سوء العلاقات مع فرنسا سيؤدي إلى سيطرة الحزب الفيدرالي الموالي لبريطانيا على السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية كما ان مستقبل الاخيرة مرتبط أرتباطاً وثيقاً بنجاح الثورة الفرنسية [٤٢] . وهذا يفسر تأييد الحزب الجمهوري للثورة الفرنسية بل ودعوته لخوض الحرب إلى جانبها ضد بريطانيا[٤٣]. وهكذا فان الحزب الجمهوري بزعيمهم توماس جفرسون وجد كل الأسباب التي تجعله منحازاً إلى جانب فرنسا حتى أثناء فترة حكم الأرهاب فيها [٤٤].

اما الحزب الفيدرالي فسرعان ما أتضح موقفه من الثورة الفرنسية بمجرد أعلان الاخيرة الحرب ضد بريطانيا، إذ اعلنوا دون تردد ميلهم لدخول الحرب إلى جانب بريطانيا وقد برروا موقفهم هذا بان أمريكا ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببريطانيا رغم الصراع المرير الذي حصل اثناء حرب الاستقلال[٤٥]، مؤكدين بالوقت نفسه ان المصالح الاقتصادية بين الولايات الشمالية وبريطانيا أكثر قوة وتأثيراً من المصالح بينها وبين فرنسا وهذا يحتم عليهم أتباع هذا النهج وكلهم يقين أن السلام والأزدهار والعلاقات التجارية الجيدة مع أنكلترا وكذلك الحكومة المركزية القوية هي اهداف سامية لابد من تحقيقها [٤٦].

سعى الفدراليون لكسب كل الفرص التي تعزز من موقفهم الرافض للتدخل في الشأن الفرنسي. وعندما وردت الأخبار من باريس بالأنحرافات الشنيعة للثوار في فرنسا أسرعوا بوصف ما يحدث " بحكم الارهاب" [٤٧] ، محذرين بأن الثورة الفرنسية جعلت قوة الجماهير قوة مدمرة للدولة والأفكار والنظام، وقد صرحوا بذلك علناً ومن خلال الصحف التابعة لهم والتي كانت منبراً للعديد من السياسيين للتعبير عن افكارهم المحافظة والمعادية لفرنسا، وكان من بين هؤلاء جون كوينسي ادمز John Adams Qunicy [٤٨] ( ابن الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية )، بل وأكثر من ذلك لم يتردد

الحزب الفيدرالي في النيل من مواقف فرنسا المساندة للولايات المتحدة في اثناء حرب الأستقلال من خلال تفسيرهم القائل " بأن دعم الفرنسيين ومساعدتهم للمستعمرات اثناء الثورة كان من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة ليس الا " (٤٩).

## ثانياً: الحرب الفرنسية البريطانية ١٧٩٣ والموقف الأمريكي منها:

أن انتخابات عام ١٧٩٢ أوصلت جورج واشنطن للمرة الثانية لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، وحينها كان أكثر تعاطفاً مع الفيدراليين منه مع الجمهوريين ، ولعل مرد ذلك يعود إلى أنه كان مقنعاً ومؤمناً بالأفكار التي نادى بها الحزب الفيدرالي بضرورة ان يكون هناك نظام فيدرالي في ظل سلطة مركزية قوية، وأيضاً أنه كان ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية وأصحاب النفوذ (٥٠).

في اللحظة التي استلم فيها جورج واشنطن المسؤولية ، وجد نفسه أمام مهام خطيرة ، وبدأ مع القادة الاخرين مناقشة آخر القضايا المهمة والأخبار المزعجة القادمة من أوربا وتحديداً من فرنسا التي انحرفت فيها الثورة نحو منزلق خطير من أعدامات وسجن الألاف بشكل عشوائي وظهور محاولات عديدة تهدف إلى ضرب الدين المسيحي، وذبح أعداد كبيرة من الطبقة الأرستقراطية والملاكين عام ١٧٩٢ (٥١)، وساءت الأمور أكثر بأعدام ملك فرنسا لويس السادس عشر وزوجته واعلان الحرب على بريطانيا عام ١٧٩٣ من قبل فرنسا ويبدو ان هذا كلها عوامل دفعت الرئيس جورج واشنطن إلى الأعتقاد بضرورة اتخاذ موقف حازم وصارم من الأحداث في أوربا بأتباع سياسة خارجية تراعي من خلالها المصالح العليا للولايات المتحدة.

ادرك جورج واشنطن بخبرته السياسية ومن موقعه كرئيس للولايات المتحدة أنه امام تحديدات كبيرة بخصوص الموقف الأمريكي من الحرب الفرنسية البريطانية التي نشبت عام ١٧٩٣ ، وهي احدى افرازات الثورة الفرنسية، وقد تمثل التحدي الأول بالأنقسامات الحادة بشأن الموقف من تلك الحرب بين الحزب الفيدرالي بزعامة الكسندر هاملتون (٥٢) ، والجمهوريون بزعامة توماس جفرسون (٥٣). إذ كان لكل واحد منهم دوافعه واسبابه في مساندة طرف على حساب الطرف الآخر وكان واشنطن على يقين من أن أتخاذه موقفاً فيما بعد لأي طرف على حساب الطرف الآخر سيؤدي إلى تعميق تلك الأنقسامات مما يؤدي إلى حدوث أرباك سياسي على مستوى الداخل، أما التحدي الثاني الذي واجهه واشنطن فهو الموقف من فرنسا، إذ كانت الولايات المتحدة مرتبطة معها بمعاهدة عام ١٧٧٨ في اثناء حرب الأستقلال أكد عدد من بنودها ضمان دفاعها عن مستعمراتها في جزر الهند الغربية فضلاً عن اعطاء فرنسا حرية دخول سفنها إلى الموانئ الأمريكية (٥٤) .

وعلى هذا الأساس كانت فرنسا تتوقع من الولايات المتحدة الوقوف إلى جانبها في حربها مع بريطانيا، وقد أوضح ذلك السفير الأمريكي في باريس عام ١٧٩٣ حينما كتب إلى حكومته " يأمل الجميع في فرنسا ان تقف الولايات المتحدة الأمريكية شعباً وقيادة إلى جانبهم ... " (٥٥). اما التحدي الأخر فكانت تمثله بريطانيا، إذ كان واشنطن يدرك بأن الوقوف إلى جانب فرنسا تنفيذاً لمعاهدة ١٧٧٨ معناه الصدام والحرب ضد بريطانيا، وهذا لايمكن ان يحدث على اساس أن الولايات المتحدة بعيدة كل البعد عن قطع حبلها السري الذي كان يربطها بالوطن الأم ولاسيما أن رجال السلطة الذين كونوا ثرواتهم في ظل النظام الأنكليزي مؤيدين له. وهذا يفسر وجود حزب قوي داخل الولايات المتحدة يوالي بريطانيا(٥٦).

يضاف إلى ذلك الضرر الأقتصادي الكبير الذي قد يلحق بالمصالح الأقتصادية الأمريكية، من قبل بريطانيا التي تُعد المصدر الرئيس للتجارة الأمريكية، فأتخاذ موقف معادي من بريطانيا معناه نهاية العائدات المالية التي تأتي من الرسوم الكمركية، وكذلك نهاية للفوائد المالية الضخمة التي كانت تجنيها السفن الأمريكية كونها وسيلة النقل الأساسية للبضائع بين فرنسا ومستعمراتها في جزر الهند الغربية بعد طرد الأسطول الفرنسي من المحيط الأطلسي من قبل الأسطول البريطاني (٥٧).

أستشعر الأمريكيون خطر بريطانيا العظمى حتى قبل ان يصدر منهم موقف معادي تجاهها، واتضح ذلك عندما أتبعت سياسة الحصار البحري بهدف تجويع فرنسا عن طريق منع وصول أي سفينة إلى مستعمرات فرنسا في جزر الهند الغربية وكان ذلك منعاً صريحاً لأي علاقات تجارية أمريكية مع جزر الهند الغربية [٥٨] من خلال منع السفن المحايدة من ايصال أي بضائع إلى الموانئ الفرنسية حتى تلك التي تحمل مواد غذائية، وحتى تكون تلك السياسة أمراً واقعاً، أصدر مجلس العموم البريطاني في الثامن من حزيران ١٧٩٣ قراراً بأرسال تعليمات إلى القادة البحريين البريطانيين يأمرهم بتنفيذ سياسة بريطانيا الساعية إلى الأستيلاء على جميع السفن المحايدة المتجهة نحو الموانئ الفرنسية، وتبع ذلك أصدار قرار في السادس من تشرين الثاني من العام نفسه نص على الأستيلاء على جميع السفن المحملة بالسلع التي تنتجها أي مستعمرة تعود إلى فرنسا وتبع ذلك ايضاً قراراً ثالثاً في الثامن من كانون الثاني ١٧٩٤ نص على حق الأستيلاء على سلع العدو في السفن المحايدة [٥٩].

في ضوء ما تقدم كانت سفن الولايات المتحدة أكثر المتضررين من سياسة بريطانيا البحرية على أعتبار انها كانت تقوم بشكل حصري بنقل تلك البضائع إلى الموانئ الفرنسية، والسياسة البريطانية اعلاه كانت انتهاكاً لتلك الحقوق الأمريكية المحايدة مسببة لها خسائر ضخمة أضرت من دون شك بالمصالح الاقتصادية الأمريكية، وقد اثارت تلك السياسة العدائية من قبل بريطانيا التي تمكنت بالفعل من أسر ثلاثمائة سفينة تجارية أمريكية متوجهة إلى الموانئ الفرنسية [٦٠]، الرأي العام الأمريكي ونتج عن ذلك حدوث جدل كبير بين الطرفين حول حقوق السفن المحايدة، ولم ينته ذلك الخلاف الا بعد معاهدة جاي مع بريطانيا عام ١٧٩٤ كما سنبين ذلك لاحقاً.

كان على الرئيس واشنطن مواجهة تلك التحديات بطريقة حذرة جداً عن طريق عدم إثارة أي طرف سواءاً فرنسا ام بريطانيا وحينها سيكون بمنأى عن تعميق أي انقسامات قد تحدث داخل المجتمع السياسي الأمريكي، وأعلن على اساس ذلك السياسة الخارجية الواجب اتباعها والقائمة على وقوف الولايات المتحدة على الحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد والأبتعاد كل البعد عن التدخل في الصراعات الأوربية التي تحدث، مؤكداً ان ذلك خير وسيلة للحفاظ على المنجزات السياسية التي تحققت في بلاده بعد حرب الاستقلال، لاسيما وان الثورة الفرنسية وكما أتضحت معالمها بعد عام ١٧٩٣ لم تكن مجرد ثورة داخلية ضد الطغيان الملكي وتحقيق النظام الجمهوري كبداية لتأسيس نظام سياسي ديمقراطي قائم على الإنتخابات والتمثيل النيابي، وأنما اتخذت منحى أخر متجاوزة الإطار المحلي إلى الإطار الدولي بعد إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته، ورغبة الثوار في تصدير الثورة الفرنسية ومبادئها إلى دول أوربا لنشرها هناك، وهذا بطبيعة الحال آثار حكام وملوك أوربا، لذلك قرروا التحالف ضد الثورة الفرنسية بهدف القضاء عليها [٦١].

على هذا الأساس واجه واشنطن زملاءه في قيادة الدولة بتحقيق ما يؤمن به وهو ان دخول الولايات المتحدة الأمريكية في دوامة الحروب الأوربية في هذا الوقت الحساس يكون بمثابة كارثة حقيقية [٦٢]، وعبر واشنطن بكل صراحة عن موقفه هذا بالقول: " ان الحرب بين فرنسا وبريطانيا العظمى قد بدأت وبذلك يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية ان تكون بعيدة عن الشؤون الداخلية الأوربية والا سوف تتدهور الأنشطة الأقتصادية للبلاد " [٦٣].

من واقع مكانة واشنطن بصفته رئيس دولة ولأجل مواجهة التحديات قرر ان يتبع سياسة متوازنة من خلال اتخاذه قرار الحياد الأمريكي في الصراع الفرنسي الأوربي على الرغم من معاهدة التحالف مع فرنسا عام ١٧٧٨، ولو كان في سياسة التوازن هذه ما يتناقض مع مصالحه الشخصية أو نزعاته أو ميوله [٦٤]، فقد كانت مصلحة البلاد بالنسبة له أهم من تلك الميول والرغبات التي يحملها، فالوقوف إلى جانب فرنسا معناه الوقوف ضد أوربا ، وقد ادرك هذه الحقيقة معظم الساسة الأمريكيين سواء ممن كانوا موالين لبريطانيا أو فرنسا، ولعل في مراسلات الساسة الأمريكان ما يوضح مدى القلق الكبير الذي افرزته الثورة الفرنسية والكيفية التي يمكن التعامل معها لاسيما وان معاهدة التحالف

الأمريكية – الفرنسية لعام ١٧٧٨ كانت نافذة المفعول في عام ١٧٩٣ ، فرسالة الكسندر هاملتون إلى جون جاي [٦٥] في التاسع من نيسان ١٧٩٣ توضح ذلك إذ جاء فيها : " سيدي العزيز ... هل سيتيح لنا تأجيل تطبيق المعاهدات السابقة التي اصبحت غير متناغمة مع مصلحة الولايات المتحدة ... هذه المسائل تتطلب حكمة بالغة ... يجب علينا عدم القيام بأمور طائشة وهذا يجعل من الأهمية ان نأخذ بنظر الأعتبار كل خطوة لاحقة ... خادمك المطيع الكسندر هاملتون"[٦٦]، ورد على تلك الرسالة ارسل جون جاي في ١١ نيسان ١٧٩٣ رسالة جاء فيها " سيدي العزيز .. لنقم بأي شيء صحيح لتجنب الحرب والا وبدون أي ذنب منا سنكون داخلين فيها ... وان الشيء السعيد هو ان لدينا رئيس معروف عنه بأن لايقوم بأي عمل متهور ومندفع..."[٦٧].

لقد أكد جاي وبدفع من الكسندر هاملتون على موقف الولايات المتحدة الحيادي وبشكل قاطع عندما أقدم على تقديم نسخة مكتوبة بخط يده حول اعلان الحياد إذ جاء فيها " ان الولايات المتحدة كأمة ليس لها الحق في ان تقرر الأمور التي تعتبرها الدول الأخرى شاناً داخلياً ... من واجب ومصلحة الولايات المتحدة التقيد بذلك السلوك تجاه كل الشعوب والأمم ... من واجبنا سلوك جانب محايد وغير هجومي بتصميم ثابت للحفاظ على السلام ... وأني أطلب علناً من مواطني الولايات المتحدة الأمتناع عن التصرف بعدائية ضد أي طرف من القوى المتحاربة لأن هذا السلوك سوف يثير العدوان ضد بلادنا ... " [٦٨].

اما بالنسبة لتوماس جفرسون الذي كان يشغل منصب سكرتير الشؤون الخارجية، والمعروف عنه انه مؤيد لفرنسا ومساند قوي لثورتها، فقد أظهر مرونة كبيرة بأتجاه الولايات المتحدة الأمريكية المحايدة أمام الصراعات الأوربية، وقد بين ذلك برسالة للسفير الأمريكي في فرنسا موريس حينما ذكر: " لابد ان تكون الولايات المتحدة حيادية، فبهذا يتم تحقيق الفائدة الأكبر، ولابد من أبلاغ الحكومة الفرنسية بالموقف الحيادي للولايات المتحدة " [٦٩].

ان موقف جفرسون هذا يدل على أنه لم يكن متحزباً اعمى لفرنسا بل على العكس من ذلك فقد كان يتمتع بدبلوماسية حاذقة وقد اظهر ذلك عندما تمت مناقشته الحياد الأمريكي وفكرة جفرسون ان مسألة الحياد ينبغي مناقشة مع الدول المتنازعة للحصول على ثمن هذا الحياد، مع الكسندر هاملتون إذ اظهر جفرسون قناعته " بان قرار الحياد هو قرار داخلي لاينبغي التفاوض بشأنه مع الاخرين ... " [٧٠]. وهكذا فإن الجميع كانوا مقتنعين كل الأقتناع برأي واشنطن الذي عد حالة الحياد ضرورة ملحة في تلك المرحلة، واعتقد أنه يجب ان تكون العقيدة والمبدأ اساس للسياسة الخارجية للولايات المتحدة [٧١]، بل ان بعض السياسيين ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ماديسون أكد بأن سياسة الحياد يجب ان يكون ثابتاً وينبغي اتباعها مع كل الصراعات التي تحدث في أوربا التي وقعت أو التي سوف تقع في المستقبل بين الدول الأوربية سواء كانت فرنسا طرفاً ام لا [٧٢].

وعلى اساس ما تقدم استنتج الباحث إلى ان الساسة الامريكيون نجحوا في تلك المرحلة المهمة والخطيرة من تاريخ الولايات المتحدة مرة اخرى على الأجماع على رأي واحد والألتقاء بأهداف خارجية مشتركة على الرغم من الأنقسامات الحزبية الموجودة، وقد سهل ذلك اعلان جورج واشنطن الحياد من الحرب الفرنسية البريطانية بشكل رسمي، فأمر بعقد أجتماع طارئ بسكرتيري الدولة في ولاية فيلادليفيا وعددهم ثلاث عشرة عضواً وطرح عليهم عدداً من الأسئلة لمناقشتها، وهي: هل على الولايات المتحدة أستقبال سفير من فرنسا ؟ وهل يجب تطبيق وتنفيذ المعاهدات السابقة ؟ ولكن السؤال الأهم هل يجب على الولايات المتحدة اعلان الحياد [٧٣]؟

بشأن الحياد اتفق الجميع على ضرورة اعلانه بشكل رسمي وختم الرئيس الأمريكي جورج واشنطن النقاش في هذا الموضوع بقوله: " لا يحق لاي دولة أو امة ان تتدخل في الشؤون الداخلية لأي امة أخرى ولكل امة الحق بأن تنشئ وتقيم شكل الحكم ... وبذلك يمكن ابعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن بؤرة الصراع الأوربي وتحقيق التوازن في علاقات الولايات المتحدة بالدول الأجنبية " [٧٤]، وبالفعل

تم اعلان الحياد وبشكل رسمي يوم ٢٢ نيسان عام ١٧٩٣ ، ولأهمية هذا الاعلان الذي اصبح مبدأ اساسي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة لعقود طويلة نورد أدناه نص الأعلان:

**" بينما يبدو بأن هناك حالة حرب بين النمسا وبروسيا وسردينيا وبريطانيا العظمى وهولندا المتحدة من جانب وفرنسا من الجانب الاخر فأن من واجب ومصلحة الولايات المتحدة اتباع سياسة السلوك الودي تجاه القوى المحاربة وهكذا فقد وجدت من المناسب ان اعلن عن نية الولايات المتحدة في انتهاج هذا السلوك تجاه تلك الدول، وان انصح واحذر مواطني الولايات المتحدة بتجنب كل الأفعال أيا كانت والتي قد تميل إلى معارضة هكذا نزعة بأي طريقة ... وأعلن ايضاً بأن أي مواطن من مواطني الولايات المتحدة يعرض نفسه إلى العقوبة والمصادرة من خلال عدم الإلتزام أو مساعدة أي طرف أو التحريض على الأعمال العدوانية ضد أي من تلك القوى وان من يقوم بمثل هذه الأعمال يعد معادياً للأمة ولن يحصل على أية حماية من الولايات المتحدة من أي عقوبة، ولقد اعطيت التعليمات للضباط ذوي العلاقة لتنفيذ الدعاوى ضد كل الأشخاص الذين ينتهكون هذا القانون ... تم في مدينة فيلادليفيا في اليوم الثاني والعشرين من نيسان في الالف وسبعمائة وثلاث وتسعين "** (٧٥).

وعلى الرغم من ان التحديات المذكورة آنفاً كانت دافعاً قوياً ومهماً لإتباع واشنطن سياسة الحياد بشأن الصراع الفرنسي الأوربي، لكن ذلك لاينفي وجود اسباب أخرى دفعت واشنطن والكثير من اعضاء ادارته إلى الإيمان المطلق بتلك السياسة منها:

**اولاً:** انهم على الرغم من تخطيهم مسالة الاستقلال وتكوين حكومة وطنية واحدة وممارسة عملية الأنتخابات ونقل السلطة من حزب سياسي إلى اخر، الا انهم في ذات الوقت لم يصلوا إلى درجة تأسيس أمة قوية، لحداثة الحكومة وقلة خبرتها في مواجهة مشاكلها الداخلية والخارجية، فعلى مستوى الخارج كانت هناك سيطرة أسبانية على ثغر نهر المسيسبي من جهة، ومن جهة أخرى فإن بريطانيا التي لم تلتزم بمعاهدة باريس عام ١٧٨٣ كانت ما تزال تسيطر على النقاط الحدودية (٧٦). وكان لذلك تأثيره على مستوى الداخل من خلال قيام كل من اسبانيا وبريطانيا رغبة منهما في قلقلة الوضع الداخلي بتحريض القبائل الهندية التي كانت تهدد الأمن والأستقرار في البلاد، إذ حرضت بريطانيا التي مازالت تحتل النقاط الحدودية الشمالية الغربية الهنود الحمر على مقاومة الأمريكيين للمدة من عام ١٧٩٣ ــ ١٧٩٥ ، وكذلك كان الحال مع اسبانيا التي حرضت قبائل الهنود الحمر في مناطق الجنوب الغربي على مهاجمة الولايات المتحدة(٧٧). وعلى هذا الاساس ادرك الأمريكيون ان اعلان الحياد سيتيح لهم الفرصة لحل المشاكل مع بريطانيا واسبانيا عن طريق انشغالهم في الصراع فيما بينهم في وقت اجتاحت أوربا الحروب اثناء الثورة الفرنسية ، وهذا سيساعد الولايات المتحدة على استغلال الموقف لصالحها وهذا ديدن السياسة الخارجية الامريكية.

**ثانياً:** اسباب أقتصادية حيث كانت الولايات المتحدة تعيش في تلك المرحلة ركوداً اقتصادياً اجتاح البلاد، الذي كان بالغ القسوة على الشعب الأمريكي وتفاقمت تلك المشاكل عندما سرح الجنود بعد حرب الأستقلال عام ١٧٨٣، إذ عندما عاد هؤلاء الجنود إلى اراضيهم وجدوها مهملة ومهجورة ولم يتمكنوا من أصلاح اوضاعهم المعاشية بسبب الإجور المنخفضة والركود الأقتصادي، وازداد الوضع سوءاً ان عدداً كبيراً منهم قد أشتروا سندات صادرة من الدولة مدفوعة بالدولار الورقي الأتحادي لدعم المجهود الحربي، وهي سندات أنخفضت قيمتها فيما بعد بنسبة ٩٠% لذلك اصبح معظمهم مهددين بالسجن لعجزهم عن الأيفاء بديونهم التي طالبوا بتأجيلها، وهذا دفع الأمور إلى التأزم بعد أن اندفع المئات منهم وهم مسلحون بمهاجمة المحاكم وتفاقمت نتيجة لذلك نار الثورة مع بداية عام ١٧٨٧(٧٨).

**ثالثاً:** عدم امتلاك جورج واشنطن منذ ولايته الأولى عام ١٧٨٩ قوات عسكرية كافية لمواجهة تحديات الهنود الحمر في الداخل، إذ لم يزد جيشه على ٨٤٠ رجلاً مما دفع الكونغرس لأتخاذ قرار تجنيد وحدات عسكرية لمدة أقصرها ستة أشهر على ان لايتجاوز تعدادها الفا رجل وفي عام ١٧٩٢ أمر الكونغرس تشكيل ثلاث كتائب لمقارعة الهنود ايضاً [٧٩].

**رابعاً:** خروج الثورة الفرنسية بعد عام ١٧٩٢ عن اطارها المحلي بإتخاذ قادتها قرار بتصدير أفكارها الثورية لعموم أوربا، مما ادى إلى قيام تحالفات اوربية ضد فرنسا للوقوف بوجه الخطر الذي جاءت به الجمهورية الفرنسية، وقد شكل ذلك امراً بالغ الخطورة بالنسبة للولايات المتحدة بمعنى ان الوقوف إلى جانب فرنسا تنفيذاً لمعاهدة ١٧٧٨ معناه معاداة أوربا، في وقت كانت فيه فرنسا ذاتها على المستوى الداخلي تعيش أزمة حقيقية بسبب الأنحرافات الي حدثت فيها، وأكد ذلك السفير الأمريكي في باريس موريس لواشنطن برسالة جاء فيها: " أن احداث الثورة في فرنسا تتسم بأنها ذات طبيعة غريبة بحيث لايمكن للعقل بسهولة ادراك حقيقتها ... وان اعدام الملك ومكائد انصاره الملكيين واستياء الأحرار والنبلاء الذين فقدوا اموالهم وامتيازاتهم سيؤدي حتما إلى اثارة الشقاق والمشاكل ... " [٨٠].

بعد ان تم الإعلان الرسمي للحياد جرت مناقشة حول أستقبال السفير الفرنسي وتم الأتفاق ان يتم استقباله بتحفظ دقيق من دون شروط مسبقة . وبشأن التزامات الولايات المتحدة تجاه فرنسا وفق معاهدة التحالف لعام ١٧٧٨ في ظل سياسة الحياد التي انتهجتها الحكومة الأمريكية تجاه الحرب الفرنسية البريطانية عام ١٧٩٣ ، كانت هناك تفسيرات عديدة لهذه القضية من قبل توماس جفرسون وكذلك الكسندر هاملتون، وقد أشار الأخير بهذا الصدد " آن الاوان والفرصة سانحة لشجب المعاهدات مع فرنسا المعقودة عام ١٧٧٨ على اساس أنها اصبحت معاهدة غير مريحة وفي غير مصلحة الولايات المتحدة لذلك أصبح من الضروري الآن تعليقها حتى يتضح موقف الثورة هناك " [٨١]، مؤكداً بالوقت نفسه ان المعاهدة مع فرنسا بحكم المنتهية كونها كانت موقعة بين الملك الفرنسي والحكومة الأمريكية، والآن لاوجود لذلك الملك [٨٢] ، وهي فرصة سانحة لشجب المعاهدة بشكل رسمي ليتم تخليص الولايات المتحدة من فرضية الأرتباط الأبدي مع فرنسا كون ان المعاهدة لم تحدد تاريخاً نهائياً للتحالف العسكري [٨٣].

لم يكتف هاملتون بذلك بعد أن اوضح بأن اعلان الحياد لايخرق التحالف الدفاعي الأمريكي مع فرنسا على أعتبار ان المعاهدة لاتنطبق على فرنسا وحربها مع بريطانيا فهي لاتنطبق على الحروب العدوانية لكون فرنسا هي التي بدأت الحرب وليس العكس [٨٤]، فضلاً عن إن الحرب اندلعت في أوربا وليس على الحدود مع الولايات المتحدة الأمريكية [٨٥]. اتفق توماس جفرسون مع ما ذهب اليه هاملتون في حالة الأتفاق على اتخاذ قرار تعليق المعاهدة، الا انه في ذات الوقت اعترض وحذر بشدة من اتخاذ قرار بالغاء المعاهدة أو شجبها من طرف واحد ، لان ذلك سيعود بالسمعة السيئة على البلاد مما يولد نتائج عكسية تضر بالأمة الجديدة لدرجة أعتبر تلك القضية مقدسة ويجب التعامل معها على هذا الأساس[٨٦]. وبالفعل أتبع واشنطن نصيحة جفرسون بهذا الخصوص واعتبر ان المعاهدة سارية المفعول على الرغم من تغير نظام الحكم في فرنسا، والأكتفاء بتعليقها معتمدين على التبريرات المعلنة آنفاً [٨٧].

## نشاطات السفير الفرنسي في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على الموقف الأمريكي من فرنسا عام ١٧٩٣

مما تجدر الاشارة إليه أنه وقبل اعلان الحياد بشكل رسمي من قبل الرئيس واشنطن يوم ٢٢ نيسان ١٧٩٣، كان المبعوث الفرنسي أدموند جينيه Edmond Genet قد وصل الأراضي الأمريكية عن طريق البحر ونزل في مدينة تشارلستون في الثامن من نيسان من العام نفسه بصفته سفيراً للجمهورية الفرنسية وهو يحمل تعليمات من قبل الجيروندين Girondist وهم الحزب الجمهوري المعتدل الحاكم آنذاك، والذي تمت الأطاحة به في الثاني من حزيران من العام نفسه من قبل اليعاقبة، تقضي بتعزيز الصداقة مع الولايات المتحدة والتفاوض على عقد معاهدة تجارية والتعاون معها لتحقيق

هدفين الأول المساعدة في تطوير الوضع الداخلي، والثاني: الوقوف مع فرنسا ومساعدتها في الحرب ضد بريطانيا مادياً وعسكرياً، وان يسمح للسفن الفرنسية بالدخول إلى موانئ الولايات المتحدة وتقديم كل ما تحتاج اليه من مساعدات تنفيذاً لشروط الحلف العسكري للدولتين عام ١٧٧٨ (٨٨).

كان المبعوث الفرنسي متفائلاً بنجاح مهمته وترسخ عنده هذا الشعور منذ لمست أقدامه الأراضي الأمريكية ، إذ تم أستقباله أستقبالاً حاراً وبحفاوة وتقدير عاليين من قبل الشعب الأمريكي، وبعد أن شعر بتوجهات عدد كبير من الشعب الأمريكي يملؤها الاندفاع والتأييد للثورة الفرنسية من خلال الكتابات في الصحف ووسائل الأعلام مما خلق عنده انطباعاً جيداً بنجاح مهمته لدرجة أنه قال " ان قضية فرنسا تهم المواطن الأمريكي الذي يعدها قضيته " (٨٩) ، عاداً أن تأييد الشعب الأمريكي للثورة الفرنسية أمر طبيعي كون أحداث الثورة عام ١٧٨٩ ساهمت من دون شك في أذكاء الشعور الوطني لدى شعب الولايات المتحدة مما سيدفع هذا البلد لمساندة فرنسا (٩٠).

وعند انتقاله من ولاية تشارلستون إلى فيلادليفيا لمقابلة المسؤولين الأمريكيين يوم ١٨ نيسان ١٧٩٣ تم أستقباله ايضاً بحفاوة كبيرة من قبل الشعب الأمريكي وفي وزارة الخارجية، الا ان الرئيس واشنطن استقبله استقبالاً وصف بأنه " بارد " فكانت المقابلة غير سارة بالنسبة لجينية عند مقارنته بالاستقبال الشعبي الحار والمتحمس له، وفي هذا اللقاء لم يتطرق المبعوث الفرنسي لعقد معاهدة تجارية، وذكر في تعليقه على المقابلة بأنه حين ذكر معاهدة ١٧٧٨ أجابه واشنطن بأن فرنسا لم تطلب المساعدة العسكرية للدفاع عن جزر الهند الغربية وفقاً لشروط الحلف آنف الذكر (٩١).

وبعد مرور أيام من اللقاء أعلن جورج واشنطن وبشكل رسمي الحياد في ٢٢ نيسان ١٧٩٣ وقد شكل ذلك صدمة كبيرة ليس للمبعوث الفرنسي فحسب وانما لحكومة وشعب فرنسا اللذين كان يحدوهما الأمل بأن الولايات المتحدة تدين بالولاء لتحالف عام ١٧٧٨، لذلك فإن الأعلان مَثلَ خيبة أمل مريرة للجميع في فرنسا(٩٢) ، الا ان ذلك لم يمنع الحكومة الفرنسية من ان تتجاهل اعلان الحياد الأمريكي وترسل إلى مبعوثها تعليمات جديدة تقضي بأستغلال التربة الأمريكية المحايدة كقاعدة لتنظيم هجمات على المستعمرات البر يطانية والأسبانية في كندا ولويزيانا وللتحظير أيضاً لشن حملات للأستيلاء على لويزيانا وفلوريدا من أسبانيا. وكذلك تحظير قوات خاصة (قراصنة) لمهاجمة سفن النقل البريطانية في المحيط الاطلسي (٩٣).

أستمر المبعوث الفرنسي بأعماله عازماً على تحقيق النجاح في مهمته، فقام بتجنيد الطواقم الأمريكية من الضباط ممن تجمعهم مصلحة مشتركة مع فرنسا، وفعلاً وجد جينيه ضالته في أحد قادة المنطقة الغربية الأمريكية وهو جورج كلارك George Clark الذي قام بتنظيم قوة عسكرية تتكون من رجال الحدود للنزول في نهر المسيسبي لأنتزاع ميناء نيو اورليانز (الذي يقع في ولاية لويزيانا) من اسبانيا، وبالفعل حصل هذا القائد المتحمس على المساعدة الفرنسية لقيادة حملة عسكرية ضد تلك الأراضي الواقعة ضمن النفوذ الأسباني (٩٤) .

لم يكن ما كان يقوم به جنية بعيداً عن انظار الحكومة الأمريكية، وعلى اثر ذلك أتصل جورج واشنطن بتوماس جفرسون، واوضح له ان اعمال المبعوث الفرنسي تعد انتهاكاً للسيادة الوطنية للبلاد، مما دفع جفرسون إلى أبلاغ المبعوث الفرنسي، بان السفن الخاصة التي تم ارسالها إلى الساحل الأمريكي يجب ان تغادر المياه الأمريكية مع ما تحمله من غنائم، وحينها وعد جنية بالأمتثال لذلك ، الا إنه سرعان ما نكث عهده بعد ان اعطى أوامر بتسليح السفينة البريطانية سارة الصغيرة Lilittle Sara التي غنمتها السفن الفرنسية في عرض البحر، وقد تم اعادة تشكيلها وتغير أسمها بالديمقراطية الصغيرة La Petite Domocratic ، الا ان الحكومة الأمريكية لم تتهاون بشأن تلك الاعمال وقامت بتحذير السفير بأن ذلك يعد انتهاكاً للوعد الذي قطعه على نفسه (٩٥).

لم يكتف واشنطن بتحذير المبعوث الفرنسي وأنما أتبع سياسة تضييق الخناق عليه من خلال الأعلان وبشكل حازم بأن حكومة الولايات المتحدة تعلق معاهدة ١٧٧٨ مع فرنسا في هذه المرحلة،

وايضاً منع اصلاح واعادة تجهيز السفن الفرنسية في المياه الأمريكية أو الموافقة على تجنيد طواقم أمريكية هناك، فضلاً عن تعهد الولايات المتحدة بدفع تعويضات إلى بريطانيا العظمى مقابل الأضرار التي لحقت بها من هذه السفن الخاصة، ورفض الحكومة الأمريكية الاعتراف بمحاكم الغنائم القنصلية على الأرض الأمريكية، وهي التي انشأها جينة حديثاً وختم واشنطن ردود الفعل الأمريكية على سياسة جنية برفض تقديم الأقساط التي يجب دفعها لتسديد الدين الفرنسي [٩٦].

ان سياسة تضييق الخناق التي أتبعتها واشنطن تجاه المبعوث الفرنسي جعلت الأخير يكتب لحكومته قائلاً " ان العجوز واشنطن لم يستطع ان يغفر لي نجاحي"[٩٧]، ونظرت الحكومة الفرنسية إلى الموقف الأمريكي على انه يمثل نكراناً للجميل ضمن مفهوم العلاقات الدولية، ورد الأمريكيون على ذلك بالقول: " ان عرفان الجميل هو عملة نادرة وينبغي في الموضوع السياسي ان لايطرح سؤال ما الذي علي فعله لأجلهم وانما ما هي مصلحتنا من وراء ذلك " [٩٨].

ان هذا المفهوم الأمريكي للسياسة الخارجية نفذه واشنطن بكل دقة، بعد ان وجد مصلحة البلاد العليا على المحك بسبب سياسة جينيه التي ادت إلى توتر العلاقات مع بريطانيا، ودليل ذلك قيام السفير البريطاني في الولايات المتحدة هاموند Hommond القريب من الأحداث على الأرض الأمريكية بالكتابة لحكومته أكد فيها " ان الحكومة الأمريكية لم تحافظ على الحياد بسبب اعمال المبعوث الفرنسي في أمريكا والتي تخطت الحدود بأستيلائها على السفينة البريطانية التي تدعى The Grenge في نهر ديلاوير"[٩٩]، ونتيجة لذلك وصفت الحكومة البريطانية بأن زيارة جينيه بإنها تعكس تعاوناً بين فرنسا والولايات المتحدة ضدها [١٠٠].

أن رصد السفير البريطاني لاعمال المبعوث الفرنسي في الولايات المتحدة لم ينقطع بدليل الشكاوى المتواصلة من قبله للحكومة الأمريكية عن أي انتهاك يحدث من قبل المبعوث الفرنسي، عاداً ذلك خروجاً عن الحيادية التي اعلنتها الحكومة الأمريكية، الامر الذي أدى إلى تأزم العلاقات الأمريكية البريطانية، وكانت له نتائج خطيرة على الولايات المتحدة منها:

**اولاً**:اتخاذ بريطانيا إجراءات عدة منها اصدار قرار يمنع التجارة الأمريكية مع فرنسا مستندة إلى تفسيرها لقانون الحياد والحقوق الحيادية والذي نص على منع أي سفينة محايدة من الأتجار أو نقل بضائع حتى لو كانت مواد غذائية إلى أي ميناء تابع للعدو. وهذا التفسير البريطاني معناه خسارة السفن التجارية الأمريكية التي اخذت على عاتقها ولمدة طويلة نقل شحنات البضائع إلى جزر الهند الغربية وكانت تحقق من خلال ذلك ارباحاً طائلة [١٠١].

نفذت الحكومة البريطانية من دون تردد تفسيرها لحقوق المحايدين وكانت هناك عمليات عدائية من قبل السفن البحرية الملكية تجاه السفن الأمريكية التجارية المحملة بالبضائع في عرض البحر مسببة خسائر كبيرة للتجارة الأمريكية، وترتب على ذلك انتشار دعاوى الحرب ضد بريطانيا عام ١٧٩٤ علماً بان ذلك لو حدث فعلاً لكانت كارثة حقيقية حسب رأي واشنطن [١٠٢].

**ثانياً**: ومن النتائج الخطيرة لسياسة جينيه التي كانت لها أثار سلبية على العلاقات الأمريكية الفرنسية، هي ان سياسته هذه أضرت كثيراً بشعبية الحزب المعارض (الجمهوريين) المساند لفرنسا لاسيما بعد أستغلال الفيدراليين الأستياء العام من جينيه فقاموا بتعزيز موقفهم من خلال أحراج جفرسون قائد الجمهوريين الذي اصبح في وضع حرج، وعندما حاول جفرسون نصحه للحد من تصرفاته بدفع من الفيدراليين تجاهله المبعوث الفرنسي وهذا ما جعل جفرسون يبتعد عنه [١٠٣]. واصبحت لهجة جفرسون تجاهه أكثر حدية وصلابة وفي هذا الصدد كتب له في ١٧ آب ١٧٩٣ تعليقاً على رفضه لما قام به من اعمال لم يحترم فيها قرارات الحكومة الأمريكية الحيادية مما أحرج حكومة الولايات المتحدة، إذ قال: " ان الرئيس الأمريكي ملزم ويلزم الاخرين بأن تكون على الحياد " [١٠٤]، وفي مناسبة اخرى وعندما طلب جينيه من جفرسون التوسط للحصول على قرض ، ولأيمان الأخير ان تلك الأموال ستستخدم

بطريقة مؤذية للمصالح الأمريكية فرد عليه من دون تردد: " ان موقف الحكومة الأمريكية حيادي وسوف لن نقف مع فرنسا بشكل يثير حفيظة البريطانيين ويسيء للعلاقة معهم"(١٠٥).

على الرغم من موقف جفرسون الذي اثبت من خلاله انه سياسي صلب وغيور ومخلص اذا ما تعلق الامر بالمصلحة العليا للبلاد وان كان ذلك الموقف يتناقض مع رغباته وميوله الشخصية التي تميل لفرنسا، الا ان الرئيس واشنطن لم يخف ميله للفيدراليين الذين كانوا يتمتعون بثقل سياسي داخل الكونغرس ولهم تأثيرهم في صنع القرار فيه (١٠٦)، واعطى دليلاً على ذلك عن طريق اعتماده الكلي على نصائح هاملتون حول الشؤون الخارجية على حساب توماس جفرسون الذي شغل منصب سكرتير الشؤون الخارجية، وقام على اثر ذلك بتقديم استقالته في ٣١ تموز ١٧٩٤ واصبحت استقالته نافذة أعتباراً من ٣١ كانون الأول من العام نفسه ، وجاء خلفاً له ادموند راندولف الذي شغل منصبه في ٢ كانون الثاني ١٧٩٤ (١٠٧).

وهكذا أدت اعمال جينيه إلى ان تخسر فرنسا حلفاءها داخل الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ان دل على شيء فأنه يدل على تقوية موقف الفيدراليين على حساب الحزب المعارض وهو ما أكده جفرسون لماديسون بكل صراحة حينما قال له " أنا مقتنع تماماً بان سلوك جينيه وأحكامه السيئة الحقت الضرر بالقضية المضادة للفيدراليين"(١٠٨).

بعد ان وجد جينيه ان حكومة الولايات المتحدة سدت أمامه الطرق لجأ إلى طريقة غريبة في تعامله مع الموقف بالنسبة لرجل دبلوماسي، وهي تهديد الرئيس الأمريكي بتقديم مناشدة موجهة للشعب الأمريكي ضده وضد سياسته الحيادية محاولة منه للضغط عليه معتمداً في ذلك اولاً على تأييد شعب الولايات المتحدة لفرنسا وقضيتها وهو شعور تملكه منذ أول يوم نزل فيه الأراضي الأمريكية عندما تم استقباله بحفاوة وتقدير عاليين من قبل الشعب الأمريكي. وثانيا: النجاح الذي تحقق له بتأسيس جمعيات ديمقراطية جمهورية بلغ عددها عام ١٧٩٣ أحدى عشرة جمعية تضم اعضاءً من المستويات الأجتماعية نفسها التي كانت موجودة في فرنسا من فلاحين واصحاب الاعمال التجارية وبعض التجار والمفكرين ، وأعلنت عن رغبتها في مساندتها له(١٠٩)، وعلى اساس ذلك قرر تعزيز ذلك التأييد وجعله أكثر قوة وتأثيراً من خلال تقوية الدعاية المناصرة لفرنسا والعمل على تعبئة الشعور العام ضد المسار المحايد الذي اتبعته ادارة واشنطن (١١٠).

وصفت هذه السياسة التي أنتهجها جينيه من قبل عدد من المؤرخين " بأنها طريقة طائشة يتخذها دبلوماسي وهي مناشدة الشعب الأمريكي ضد رئيسه " (١١١)، وهذا يدل على أن جينيه لم يكن قادراً على قراءة المشهد السياسي من حوله ومما يؤكد ذلك، اعتقاده ان هذه الطريقة سبق وان اتخذها بنجاح الدبلوماسيون الجمهوريون الفرنسيون في دول أوربا الصغيرة، ولم يأخذ بالحسبان انه ليس بالضرورة ان تنجح هذه السياسة في بلد كالولايات المتحدة التي اسست لنفسها نظاماً سياسياً دستورياً ديمقراطياً ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أثبتت الأحداث أن جينيه قد بالغ بتقديراته حول موقف شعب الولايات المتحدة، ولم يدرك بان ردود فعل الناس الأيجابية تجاه استقباله بحفاوة نابعة فقط من كونه أحد ممثلي الثورة الفرنسية الجديدة والجمهورية الجديدة في أوربا التي أطاحت بالملكية والطغيان والأستبداد (١١٢).

ان فهم جينيه الخاطئ للمشهد السياسي داخل وخارج الولايات المتحدة جعلته دون ان يدرك ذلك مثاراً للشك، وتصرف بدون حكمة، مما أوقعه في مشكلة كبيرة هي أنه اشعر الشخصيات السياسية الأمريكية بأن ما يقوم به هو اهانة للرئيس واشنطن وهذا معناه أهانة الشعب الأمريكي الذي اوصله للسلطة، مما جعل الرئيس واشنطن يكتب لحومة فرنسا ، ويقول: " أني أتساءل هل أن وزير الحكومة الفرنسية يهمل افعال حكومته متحدياً الأفلات من العقوبة ... ماذا يفكر العالم لمثل هذا السلوك تجاه حكومة الولايات المتحدة ... " (١١٣) ، على أثر ذلك قررت الادارة الأمريكية برئاسة واشنطن في ٢ آب ١٧٩٤ أستدعاء المبعوث الفرنسي بعد ان وجهت اليه تهمة ميله ادخال الولايات المتحدة في حرب خارجية وسخط وفوضى داخلية (١١٤).

أن وصول حكومة فرنسية جديدة إلى السلطة يقودها اليعاقبة، جعلت واشنطن يوجه السفير الأمريكي في باريس موريس ان يطلب من الحكومة الفرنسية أستدعاء مبعوثها في الولايات المتحدة واستغلت الحكومة الفرنسية هذا الطلب، فقامت بالمقابل أبلاغ الأمريكيين ايضاً بسحب وزيرهم موريس بكونه شخصية غير مرغوب فيها لما أظهره من تأييد للنظام الملكي ، واتهامه بأن له يد في التخطيط الفاشل لهروب الملك اثناء الثورة الفرنسية، وبالفعل اتخذت الحكومة الفرنسية قرار بتعيين وزير جديد في الولايات المتحدة وهو جوزيف فوشيه ، بالمقابل عينت الحكومة الأمريكية هي الأخرى وزيراً جديداً في باريس وهو جيمس مونرو المعروف بتأييده لجفرسون ومن مؤيدي حقوق الإنسان ومن المتعاطفين مع فرنسا [١١٥].

ما أن وصل المبعوث الفرنسي الجديد إلى الولايات المتحدة سلم الحكومة الأمريكية أمر القاء القبض على المبعوث السابق لرفضه العودة إلى باريس خوفاً من حكم الاعدام الذي ينتظره [١١٦]، إذ أتخذ قرار البقاء في الولايات المتحدة الأمريكية بعد زواجه من أبنة الحاكم جورج كلنتن George Clinton وايضاً موافقة واشنطن الذي تعامل معه برحمة على بقاءه وعاش بقية حياته الطويلة بشكل غامض في الولايات المتحدة الأمريكية[١١٧].

على الرغم التغيرات التي حدثت بمنصب سكرتير الشؤون الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية بمجيء ادموند رندولف Edmund Randolph وكذلك للمبعوث الأمريكي في باريس جيمس مونرو المعروفين بتأييدهما للثورة الفرنسية، الا ان جوزيف فوشيه المبعوث الفرنسي الجديد وجد كما سيتبين لاحقاً خيبة الأمل نفسها بشأن مسألة العرفان بالجميل على الرغم من اعتراف الولايات المتحدة بالثورة الفرنسية.

## معاهدة جاي الأمريكية البريطانية لعام ١٧٩٤ وأثرها في توتر العلاقات الأمريكية الفرنسية

ان دفع الولايات المتحدة إلى عقد معاهدة مع بريطانيا كان واحدة من نتائج سياسة جينيه العدائية تجاه بريطانيا ونشاطه بهذا الاتجاه داخل الأراضي الأمريكية، وقد استفزت اعماله بريطانيا وادت إلى تأزم العلاقات بين البلدين وهذا ما لاتريده الولايات المتحدة ، على الرغم من محاولة أثبات واشنطن بأن موقفه حازم وثابت على الحياد بدليل سياسة تضيق الخناق على المبعوث الفرنسي، الا ان ذلك لم يكن كافياً لتهدئة بريطانيا التي ظلت متخوفة من أي تقارب امريكي فرنسي، ولعل السبب في ذك ان نشوب الحرب بين بريطانيا وفرنسا عام ١٧٩٣ جعل المسؤولين البريطانيين مضطربين لتوجيه انتباههم نحو العلاقات الأمريكية مع عدوتهم فرنسا، لاسيما انهم لم يستطيعوا تجاهل حقيقة تعاطف الجمهوريين الأمريكيين الواضح مع فرنسا [١١٨].

أن اصل الخلاف الذي بدأ بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية هو حول حقوق الحياد فكان هناك لكل طرف تفسير يختلف عن الاخر فبريطانيا وكما سبقت الاشارة إلى ذلك وهي في حالة حرب مع فرنسا سوف تمنع أي سفينة محايدة لممارسة عملها التجاري مع فرنسا والمناطق الواقعة تحت نفوذها بل وحتى نقل البضائع وان كانت مواد غذائية، ان المصالح الأمريكية في ظل هذا التفسير معناه خسارة اقتصادية كبيرة، وبدأت تناقش الجانب البريطاني بوجهة نظرها القائلة ان سفن الدول المحايدة لها حرية نقل البضائع بمعنى حرية التجارة للسفن المحايدة إلى أي مكان بأستثناء البضائع التي تدخل في مجال الحرب [١١٩].

لم تلتق وجهات النظر بين الطرفين مما دفع الحكومة البريطانية إلى اصدار قانون في ٨ حزيران ١٧٩٣ القاضي بمصادرة أي سفينة أمريكية تنقل البضائع إلى فرنسا، وأستناداً اليه أعطيت تعليمات إلى القادة البحريين تقضي بإيقاف السفن الأمريكية في عرض البحار والأستيلاء على جميع

البضائع التي تحملها حتى الغذائية منها، ونتج عن ذلك مصادرة أكثر من ١٥٠ سفينة تجارية أمريكية [١٢٠].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد أنهاء التوتر مع بريطانيا من خلال عقد معاهدة تجارية معها تحفظ للطرفين حقوقهما، ولكي يجبر الجانب البريطاني على الرضوخ لهذا المطلب الأمريكي كان لابد من اثارة مخاوف البريطانيين وذلك بأظهار عدم خشية الولايات المتحدة من خوض حرب ضد بريطانيا اذا ما أستمرت بسياستها العدائية تجاه الولايات المتحدة التي أثارت استياء قطاع واسع من الشعب الأمريكي الذي اخذ يدعوا داخل الكونغرس وعلى لسان ماديسون في بداية عام ١٧٩٤ إلى ضرورة أصدار تعليمات تنص على القيام بإجراءات انتقامية ضد البريطانيين، وقد تبنت جماعات الجمهوريين هذا المقترح وطالبت بضرورة ان يكون هناك تصويت على هذه الإجراءات، الا ان المؤيدين من الحزب الفيدرالي الساعين لان تكون هناك علاقات ودية مع بريطانيا تمكنوا من تعطيل هذا الاقتراح داخل الكونغرس [١٢١].

استمرت محاولات واشنطن واعضاء حكومته وبدهاء سياسي من اثارة مخاوف بريطانيا لكن هذه المرة عن طريق اتهامها بأنه اذا لم تغير سياستها فإن الولايات المتحدة لن تتردد في ان تميل نحو فرنسا على حساب بريطانيا في حربها الأخيرة. وبالفعل اتخذت الحكومة الأمريكية اجراءات عديدة لتعميق المخاوف البريطانية من تقارب امريكي فرنسي بعد تعيين جيمس مونرو مبعوثاً لها في باريس وهو من الحزب الجمهوري ومعروف عنه ميله الشديد تجاه فرنسا، وتمكنه بالفعل وبعد مدة وجيزة في باريس من توطيد العلاقات بين البلدين [١٢٢]، وكذلك تعيين ادموند راندولف لمنصب سكرتير للشؤون الخارجية خلفاً لتوماس جفرسون، وهو معروف ايضاً بتأييده لفرنسا وقد صرح علناً " اذا لم يتمكن السير جون جاي من التفاهم مع الحكومة البريطانية وتوقيع اتفاقية معها خلال زيارته لندن فإن من الخطأ الفادح ان لانميل لفرنسا" [١٢٣].

سرعان ما جنت الدبلوماسية الأمريكية ثمار سياستها هذه التي نجحت في بث الرعب في نفوس الساسة البريطانيين الذين اخذوا يعتقدون بان الأستمرار بسياستهم تجاه الولايات المتحدة سوف يؤدي إلى خسارتهم لها وهذا بحد ذاته يمثل كارثة اقتصادية ليس على الولايات المتحدة الأمريكية وحسب وانما على الاقتصاد البريطاني ايضاً، نظراً لعمق العلاقات الاقتصادية بين البلدين وفيها سيكون البلدان الخاسرين الأكبر امام فرنسا، وقد شعر رجال الاقتصاد البريطاني بالقلق من تمادي بلدهم في سياستهم تجاه الولايات المتحدة ولاسيما حين اتخذ مجلس الوزراء البريطاني في ٦ تشرين الثاني عام ١٧٩٣ قراراً ينص على تضييق الخناق على السفن الأمريكية، حينها ذهب وفد منهم لمقابلة رئيس الوزراء وليم بت William Pitt وتحذيره من التمادي أكثر وقد ايد وزير الخارجية غرينفيل الوفد الاقتصادي واشعر بدوره الحكومة بخطر تلك السياسة ومردودها العكسي على بريطانيا مؤكداً " ان الولايات المتحدة يمكن ان تتدخل إلى جانب فرنسا ... " [١٢٤].

على أساس ما تقدم قررت الحكومة البريطانية تقديم تنازلات بدأتها بفك الحصار البحري عن السفن التجارية الأمريكية المحايدة وسحب كل القوانين المتشددة كبادرة حسن نية وسعياً منها لأرضاء الأمريكيين أعربت الحكومة البريطانية عن ترحيبها بمبعوث امريكي يسعى لأنهاء الخلافات المعلقة بين البلدين منذ عام ١٧٨٣ من خلال توقيع معاهدة تجارية بينهما [١٢٥].

تم ارسال جون جاي الذي كان يشغل آنذاك منصب وزير العدل في ادارة واشنطن والمنتمي إلى الحزب الفيدرالي إلى لندن لتنفيذ مهمة عقد معاهدة تجارية مع بريطانيا العظمى.

لقد تعامل الرئيس الأمريكي جورج واشنطن بسرية شديدة حينما ارسل جاي إلى بريطانيا وحرص على ذلك لدرجة ان كتم الأمر عن مونرو المبعوث الأمريكي إلى فرنسا وحجب عنه حقيقة الأهداف والتعليمات التي اعطيت لجاي واكتفى بابلاغه ان ذهابه إلى بريطانيا يهدف إلى ارجاع حقوق السفن التجارية الأمريكية التي استولت عليها القوات البريطانية، فضلاً عن محاولته إخراج القوات

البريطانية التي لازالت تحتل مواقع حدودية في شمال الولايات المتحدة، وكان ذلك كي لاتعلم فرنسا بالنوايا الحقيقية لإرساله حتى لا تثار مخاوف الجمهورية الجديدة مما يجعلها تتخذ سياسة عدائية قبل المفاوضات، وهذا حتماً سيضع الولايات المتحدة في موقف الضعيف وسيستخدم البريطانيون ذلك ورقة ضغط عليها، من مفهوم انه لم يبق امامها سوى بريطانيا مما يجعل الأخيرة في موقف قوي على حسابها (١٢٦).

بالفعل وصل جاي لندن وأستقبل بإحترام، ودخل الطرفان في مفاوضات لأنهاء كل المشاكل العالقة بين البلدين منذ عام ١٧٨٣ من خلال ابرام معاهدة بينهما ، وللتعبير عن النية الصادقة للطرفين تم الاتفاق على ان تتضمن ديباجة المعاهدة الآتي " سيكون هناك سلام راسخ وغير قابل للإنتهاك وصداقة حقيقية ومخلصة بين جلالة ملك بريطانيا وورثته وخلفائه والولايات المتحدة الأمريكية ... " (١٢٧) . ولقناعة البلدين بأن الرابط الاقتصادي الذي يربط بينهما مهم للمصالح الاقتصادية وسعى كلاهما إلى تنظيم العلاقات التجارية بين البلدين بالشكل الذي يحافظ على ديمومتها، لتحقيق ذلك بشكل لايكتنفه الغموض كانت هناك البنود " ٣، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٦ " والتي تضمنت حرية الملاحة والعمل التجاري بين الدولتين في جميع البحيرات والأنهار والتأكيد على ان نهر المسيسبي سيكون مفتوحاً للطرفين ، وتنظيم عمليات الاستيراد والتصدير وفرض الرسوم الكمركية بطريقة التعامل بالمثل وكذلك تنظم عملية دفع الديون المستحقة بين البلدين وايضاً التعويضات بطريقة التعامل بالمثل وتعيين القناصل كلا البلدين بهدف حماية التجارة وضمان تنظيم عملية سير العمل الأقتصادي من خلال وضع ضوابط حتى في حالة قطع العلاقات السياسية بين البلدين (١٢٨).

اتفق الطرفان في البند (٢) على قيام جلالة ملك بريطانيا العظمى بسحب كل القوات والحاميات العسكرية من كل المواقع والأماكن داخل الخطوط الحدودية. ويكون هذا الانسحاب في الأول من حزيران ١٧٩٦. وجاء البند (٩) ليحل مسألة حقوق الحياد وهي القضية التي كانت مثار جدل بين الدولتين وكانت سبباً في توتر العلاقات فيما بينهما وقد ورد فيها " تم الأتفاق على ان السلع المحرمة وقت الحرب ستشمل كافة الأسلحة والمواد التي تخدم في وقت الحرب براً وبحراً مثل المدافع والبنادق والقنابل والبارود والسيوف وكل مستلزمات الحرب والمواد المستخدمة في بناء السفن وتجهيز المراكب ... " (١٢٩).

احتوت المعاهدة ايضاً على بنود ضمنت خلالها بريطانيا بقاء الولايات المتحدة على الحياد ومنعها من تنفيذ معاهدة التحالف مع فرنسا عام ١٧٧٨ التي كثيراً ما أقلقت بريطانيا وهي بنود اصرت عليها بريطانيا وكان لها ما ارادت حيث احتوى البند (٢٠) " على ان الطرفين يرفضان أستقبال أي قراصنة في أي من موانئهما أو مدنهما ولا يسمحان لأي من سكانها بإستقبال وحماية وإيواء ومساعدة هؤلاء ... " (١٣٠) وكذلك البند (٢١) الذي نص على " ان الطرفين يتفقان بأن رعايا مواطني الدولتين لن يقوموا بأي عمل عدائي أو أي عنف وان لايتعاملوا مع اعداء الطرف الأخر..." (١٣١)، ومن خلال هذا البند نجحت بريطانيا في أحباط كل محاولات الحزب الجمهوري وخططه لمساعدة فرنسا.

لم تكتف بريطانيا بذلك بل حرصت على ان تكون الموانئ الأمريكية مفتوحة امام السفن الحربية البريطانية إذ تضمن البند (٢٣) مانصه: " في كل الأوقات سيتم إستقبال سفن الحرب لأي من الأطراف المتعاقدة ضيفة في موانئ الطرف الأخر ... واذا ما حدثت أي إهانة بحقهم من أي مواطن سيتم معاقبته ..." (١٣٢). وجاء البند (٢٤) كالبند (٢٣) لإحباط كل مساعي فرنسا للحصول على المساعدة الأمريكية إذ نص هذا البند " أنه من غير القانوني لأي تجار أجانب من غير رعايا الطرفين تجهيز سفنهم أو بيع أو شراء أو تبادل أي سلع هناك الا اذا حملوا تفويضاً من أي أمير دولة صديقة لأي من الطرفين " (١٣٣) ، وجاء البند (٢٥) ليثبت وبشكل تام ما أتفق عليه الطرفان ويلزمهما بعدم عقد أي معاهدة تخالف هذه البنود، إذ جاء فيه " ... يتفق الطرفان على عدم عقد أي معاهدة مستقبلاً لاتنسجم مع هذه البنود طالما ان الصداقة مستمرة بين البلدين وان لايعرض أي من الطرفين سفن أو بضائع أي منهما لنيران مدافع

الأخرى على سواحل أو خلجان أو موانئ أو انهار اراضيهم ... واذا حدث ذلك فعلى الطرف المتضرر الحصول على تعويض مجزي مقابل الخسائر ... " [١٣٤] .

رغم ان هذه المعاهدة عملت على تسوية الخلاف مع بريطانيا وساعدت في منع ما سيكون بمثابة حرب كارثية بين البلدين، ورسخت السيادة الأمريكية على كل مناطق شمال الغربي وأوجدت علاقة تجارية مرضية ومعقولة مع بريطانيا، الا انه وبمجرد الأعلان عن شروطها كان هناك شجب عام ومرير لأنها وكما نظر اليها البعض فشلت في تحقيق وعود كافية من بريطانيا للحصول على امتيازات أقتصادية كان من الممكن الحصول عليها كتثبيت تجارة الولايات المتحدة الأمريكية مع جزر الهند الغربية التابعة لفرنسا، وهذا لم يؤد إلى أستياء الجمهوريين فحسب بل إلى معارضة قسم مهم من الحزب الفيدرالي من أصحاب رؤوس الأموال من الطبقة الارستقراطية الذين كانت لهم معاملات تجارية مهمة في تلك المناطق ولعدم وجود نص صريح بهذا الشأن فقد شكلت ضربة موجعة لمصالح كل هؤلاء، كما أن هذه المعاهدة كانت بنظر الجمهوريين قد أساءت للعلاقات مع فرنسا ، وهذا ما دفع المعارضين لهذه المعاهدة إلى الاعلان بأن جون جاي لم يكن مؤهلاً لأن يقرر المصالح العليا للولايات المتحدة [١٣٥].

لقد سببت هذه المعاهدة عاصفة من الهياج والجدل الكبير في الصحف وادت إلى قيام مظاهرات في الشوارع وأجتماعات جماهيرية تندد بالمعاهدة وتم وصف عمل جون جاي بأنه (غير شرعي) وكان بالأمكان عقد معاهدة بصيغة افضل من الحالية لو أستغلت الظروف لصالح الولايات المتحدة ومن هذه الظروف الأنتصارات على قبائل الهنود الحمر في مناطق الشمال الغربي للمدة من ١٧٩٣-١٧٩٤ ، تلك الأنتصارات التي أشعرت بريطانيا بقوة الولايات المتحدة عسكرياً وكذلك وقوف دول الحياد المسلح[١٣٦] الأوربية إلى جانب الولايات المتحدة، وبدلاً من استغلال ذلك قام الكسندر هاملتون المعروف بميله لبريطانيا بطمئنتها من خلال تأكيداته المستمرة بأن الحزب الفيدرالي لن يسمح أبداً بأن تكون هناك حرب أمريكية بريطانية، وهذا بطبيعة الحال جعل المسؤولين البريطانيين أقل سخاءاً في هذه المعاهدة [١٣٧].

لم يكن الرئيس واشنطن بمنأى عن تلك الأنتقادات التي وجهتها الجماهير والرأي العام للمعاهدة بحيث وصل الأمر حد أتهامه بأنه قام بتضليل الشعب الأمريكي من خلال العمل بسرية وحجب المعلومات عنه، عادين ان ذلك مخالف للدستور ، مما دفع الرئيس الأمريكي جورج واشنطن إلى الرد وبسرعة من خلال رسالة بعث بها إلى مجلس النواب في عام ١٧٩٥ ، جاء فيها:

**" ... واثق ان تصرفي لن يؤكد على وجود أي نزعة لحجب أي معلومات وضعها الدستور على عاتق الرئيس كواجب عليه ولهذا فأني طالما اكون في السلطة رئيساً فأني سأحاول الأنسجام دائماً مع كل الأطراف الأخرى، واني أعمل بالثقة الممنوحة لي من شعب الولايات المتحدة واحساس بالألتزام المفروض علي للحفاظ على الدستور وحمايته كما يقتضي الأمر .. ان طبيعة المفاوضات الخارجية تقتضي الحذر ولأن نجاحها يعتمد على السرية حتى وان ادى ذلك إلى انهاء كل محاولات كشف الأجراءات والتنازلات الحقيقية المقترحة أو التي تعد غير جيدة لأن في ذلك اثر كبير على المفاوضات مستقبلاً لأن كشفها قد يخلق اعداء حتى قبل الاوان ... ان ضرورة مثل هذا الحذر كانت واحدة من اهم اسباب صنع المعاهدة، واما بشأن عقدها فهذا لم يتم الا بعد الأخذ بنصيحة وقبول مجلس الشيوخ وهذا المبدأ الذي قامت عليه تلك الهيأة واعضاؤها القليلين ... واني اكرر انه ليس لدي اية معلومات يسمح بها واجبي أو الصالح العام لأخفيها، وفي الواقع سيتم تقديم كل اوارق التفاوض مع بريطانيا العظمى امام مجلس الشيوخ ... ومن خلال كوني عضواً في الكونغرس ولدي معرفة بمبادئ الدستور فأنه عند عقد أي معاهدة مع الأمم الخارجية وبعد المصادقة عليها من الرئيس والأخذ بنصيحة ورضى مجلس الشيوخ فإن تلك المعاهدات تصبح الزامية ... واما بشأن اطلاع مجلس النواب الأمريكي على الاوراق السرية الخاصة بالمفاوضات التي**

**جرت بين وزير الدولة جون جاي وبريطانيا فهذا عمل حكومة ولاشأن لمجلس النواب فيه ... "** [١٣٨].

أن تبريرات الرئيس الأمريكي جورج واشنطن جعلت من محاولات عرقلة التصديق على المعاهدة وبعد ان تم التوقيع عليها في ١٩ تشرين الثاني عام ١٧٩٤ في مهب الريح، فقد تم التصديق عليها من قبل الكونغرس في ٢٤ حزيران ١٧٩٥ وتم تبادل المصادقات في ٢٨ تشرين الأول من العام نفسه وأعلن عنها بشكل رسمي في ٢٩ شباط ١٧٩٦ [١٣٩].

ما أن اعلنت الولايات المتحدة معاهدة جاي بشكل رسمي، حتى كانت هناك ردود فعل شعبية ورسمية غاضبة من قبل فرنسا تجاه عقد تلك المعاهدة وصلت إلى حد القناعة بأن الولايات المتحدة هي دولة ناكرة للجميل وخائنة لايمكن الا احتقارها، كونها استسلمت للمطالب البريطانية وربطت مصيرها معها فهي أذن اصبحت الان تابعة لبريطانيا ، والأمريكيون بذلك لم يحترموا الموقف الفرنسي المساند للولايات المتحدة الامريكية اثناء حرب الاستقلال، وان هذه المعاهدة معناها خروج واشنطن عن موقفه الحيادي المعلن[١٤٠].

ان الفهم الفرنسي لمعاهدة جاي وضع المبعوث الأمريكي في باريس جيمس مونرو في موقف حرج للغاية لدرجة جعلته يتخبط ويخرج عن اطار عمله بصفته الدبلوماسية بل ويخرج عن وطنيته كما وصف ، عندما اراد تهدئة الجانب الفرنسي الغاضب فأقترح على حكومة لجنة الامن العام مشيراً لهم بانه يمكن حل هذه المسألة بالعمل على عدم وصول واشنطن إلى الرئاسة بأنتخابات عام ١٧٩٦ ، عن طريق إستغلال الاستياء الشعبي في الولايات المتحدة بسبب عقد تلك المعاهدة والتي خسر بسببها جاي وهاملتون شعبيتهم حتى في وسط الحزب الفيدرالي [١٤١]، وعندما قامت الجهات السياسية فعلاً بتسخير جهودها للسير في هذا الأتجاه، وعندما لمس البعض هذا التوجه الفرنسي أستفزت العديد من الشخصيات السياسية المهمة فوصفت هذه الحالة " بأنها حالة انتهازية ان تسعى أمة أجنبية للتدخل في السياسة الداخلية لشعب له سيادة من اجل تحقيق مصالحها الخاصة " [١٤٢].

لم يدرك المسؤولون الفرنسيون واعداء واشنطن في الداخل وهم يخططون لأسقاطه في الأنتخابات الرئاسية لعام ١٧٩٦ ، أنه قرر التقاعد عن الحياة العامة وعدم الترشيح، واصبحوا متأكدين من ذلك عندما خرج واشنطن ليخطب بالشعب الأمريكي خطبته التي عرفت بخطبة الوداع، وكانت له فيها فرصة لتقديم النصح وكذلك وضع ملامح السياسة الخارجية لهذا البلد الفتي في تلك المرحلة الحساسة من تاريخه، وقد اثبتت الأحداث فيما بعد ان ملامح السياسة الخارجية التي أشار اليها في الخطبة اصبحت عقيدة ومبدأ اساسي سار عليه لعقود طويلة الساسة الأمريكيون الذين جاءوا بعده، ولأهمية هذه الخطبة وطولها سيتم الاقتصار على ذكر ما يتعلق بالشأن الخارجي موضوع البحث منها.

**" ... أن غيرة شعب حر يجب ان تكون مستيقظة بإستمرار للوقوف ضد الأعمال الخادعة والخبيثة للتأثير الأجنبي .. أيها المواطنون الزملاء صدقوني لان التاريخ والتجربة قد برهنا بأن التأثير أو النفوذ الأجنبي هو اقوى عدو يمكن ان يواجه الحكومة الجمهورية ... وان القاعدة العظيمة للسلوك بالنسبة لنا بشأن الأمم الأجنبية هي ان نوسع علاقاتنا التجارية مع تلك الأمم والاحتفاظ معها برابط سياسي قليل ... واننا سبق وان عقدنا مثل هذه الأرتباطات مع تلك الأمم ... دعوا تلك الأمم تقوم بالأيفاء بشروط تلك الأرتباطات بصورة تامة، وهنا دعونا نتوقف قليلاً لنفهم ان أوربا لها مجموعة من المصالح السياسية فيما بينها نحن بعيدين عنها ولهذا فإن أوربا ستدخل في جدل فيما بينها حول تلك المصالح وهي غربية علينا ... لذلك فمن غير الحكمة بالنسبة لنا ان نورط أنفسنا بالأرتباطات المصطنعة للتقلبات السياسية المصطنعة في أوربا ... ان موقعنا المنفصل البعيد يدعونا إلى متابعة مجرى مختلف عن أوربا ويمنحنا القدرة على ذلك اذا حافظنا على انفسنا كشعب واحد وتحت حكومة**

**كفؤة ، فإن الفترة ليست بعيدة التي سنتمكن فيها الوقوف ضد الأذى المادي الذي نتعرض له من الإزعاج الخارجي والتي سيمكننا فيها من اتخاذ موقف حيادي في أي وقت وعندئذ سيكون من المستحيل على الأمم الأوربية المتحاربة ان تفرض عليها ما تريده عندما تختار السلم أو الحرب ... لماذ لانستغل الفوائد الناتجة من هذا الموقف الخاص ؟ لماذا نتخلى عن اراضينا ونقف على ارض أجنبية ؟ لماذا نربط مصيرنا مع مصير أي جزء من أوربا؟ لماذا نجعل سلامنا وازدهارنا مرتبط بالطموح الأوربي ... "** (١٤٣).

يرى الباحث انه كان لتلك الخطبة الأثر الكبير على السياسيين في الولايات المتحدة لدرجة أنه ولفترة أكثر من مائة عام لم يستطع أي سياسي امريكي مسؤول ان يقوم بمخالفة أو انكار تلك السياسة التي خطها واشنطن، وهي مناشدة الشعب للتجمع حول حكومة وطنية واحدة ورفض للسياسات الحزبية الضيقة لأنها تقود إلى تهيئة اجواء تسمح للتدخل الأجنبي، وايضاً ان هذه الخطبة كانت مؤكدة للأستقلال التام عن التبعية لأي قوة اجنبية وان من مصلحة الأستقلال الأمريكي تصفية جميع الأرتباطات الأجنبية لأن بقاءها يشكل خطراً على الأستقلال التام.

على الرغم من عدم ترشيح واشنطن للرئاسة لمرة ثالثة، الا ان ذلك لم يثن الحكومة الفرنسية بقيادة لجنة الأمن العام المعروفة بسياستها الحربية لأن تترجم موقفها السلبي من معاهدة جاي مع بريطانيا عام ١٧٩٤ إلى سياسة عدائية على ارض الواقع من خلال تخليها عن أي سياسة تفاوضية مارستها حكومات سابقة(١٤٤) . وتبع ذلك تعليق العلاقات الدبلوماسية وابقاؤها لوكيلها السياسي في ولاية فيلادليفيا لمراقبة الانتخابات الرئاسية هذا في وقت قامت فيه الحكومة الفرنسية بأصدار اوامر للقيام بأعمال انتقامية بهدف الاستيلاء على كل السفن الأمريكية التي تحمل البضائع البريطانية(١٤٥).

## المصادر

### الوثائق المنشورة:


1- Miller, Hunter, Treaties and other international acts of the united states of America, Vol.2, Washington, 1993.
2- avalon. law. yale. edu/ 18th-century/ rights of asp., Declaration of the rights of man-1789.
3- www.let.rug.nl/usa/D/1776-1800/ foreign policy/jay.htm, the Jay treaty, 1794.
4- avalon. law. yale. edu/18th-century/g w003.asp,George Washington's : Massage to the house regarding documents relative to the Jay treaty March 30, 1796.
5- www. access. gpo.gov/ congress/ senate/ farewell/ se 106-21. pdf. Wahsington's Farewell address to the people of the united states.
6- avalon. law. yale. edu/ 18th-century/ neutral 93. asp, Washington's Proclamation of neutrality.


### الكتب الوثائقية:


1- Birley, Robert, Speeches and documents in American history, Vol.I : 1776-1815, London, 1956.
2- Gromyko, A.A., Diplomaticheskii slovar, T.II, Moscva, 1961.
3- Johnston, Henry, The correspondence and public papers of John Jay, Vol. III 1782-1793, New York.

## المصادر العربية والمعربة:

١- الياس طنوس الحويّك اللبناني ، تاريخ نابليون الأول، المجلد الأول، بيروت، د.ت.
٢- بسام العسلي، مشاهير قادة العالم جورج واشنطن ١٧٣٢-١٨٩٩، بيروت، ١٩٨٠.
٣- محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، القاهرة، ١٩٩٧.
٤- محمد مظفر الادهمي، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، بغداد، د.ت.
٥- مكسيم ا . ارمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة لجنة من الادباء، بيروت، ١٩٦٠.

## المصادر الانكليزية

1- Bemis, Samuel Flagg, A diplomatic history of the united states, New York, 1955.
2- Brinkley, Alan, American history : A survey, New York, 2007.
3- Burke, Edmund, Reflections on the revolution in France, California, 2001.
4- Clark, Dora Mae, British openion of Franco-American relations, London, 1908.
5- Dolye, William The Oxford history of the French revolution, Oxford, 1989.
6- Gershoy, Leo, The era of the French revolution 1789-1799, London, 1957.
7- House, Random, The origins of the French revolution popuar Misery, Social ambitions, or philosophical ideas? USA, 1976.
8- Johnson, Thomas H., The Oxford Companion to American history, New York, 1966.
9- Morison, Samuel Eliot, The Oxford history of the American people, New York, 1965.
10- Morris, Richard B., Encyclopedia of American history, New York, 1982.
11- Soboul, Albert, The French revolution 1787-1799: From the storming of the Bastille to Napoleon, Hyman, 1988.
12- Thompson, J. M., The French revolution, Oxford, 1959.
13- Tucker, Robert W., David C. Hendrickson, Thomas Jefferson and American foreign policy, N.P., 1990.
14- Vansittart, Peter, Voices of the revolution, London, 1989.
15- Sovetskaya. Istoricheskaya Emtsklopediya, (Vol.1, 1961), (Vol.2, 1962), (Vol.4, 1963), (Vol.8, 1965), (Vol.16, 1976).
16- The New Encyclopedia Britanica, Vol.22, Chicago, 1986.

## البحوث والمقالات:

1- Thierry, Lentz, " Les relations Amricano-Francaises de la revolution a la chute de I empire (1789-1815)", Revue du Souvenir Napoleonien, No.405, 1996.
2- White, Eugene Nelson, " The French revolution and the politics of government finance 1770-1815", The journal of economic history, Vol.55, No.2, 1995.

## الانترنيت:

1- Miller center. org/ President / Adams/ essays/ biography/S, Foreign affairs.
2- wikipedia, The free encyclopedia: Amazon. com, Gouverneur Morris.
3- www.The fbomb. org., How did Benjamin Franklin influnce the French revolution.
4- www. Columbia.edu./ cu/ lweb/ digital/ Jay/ Jay and France. html , Jay and France.
5- en. wikipedia. org/ wiki/ Proclamation- of - neutrality, Proclamation of neutrality.
6- wikipedia: Amazon. com., Treaty of Alliance (1778).

## الهوامش

(1) Eugene Nelson white, " The French revolution and the politics of government finance 1770-1815", The journal of economic history, Vol.55, No.2, 1995, P.47.

(٢) حرب الاستقلال: وهي الحرب التي قامت للمدة من ١٧٧٦-١٧٨٣ بين المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر في العالم الجديد وبريطانيا العظمى . انتهت هذه الحرب عام ١٧٨٣ بأنتصارا لولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا وعقد معاهدة باريس. للتفاصيل ينظر:
محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى ١٨٧٧، ج١، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٩٧-١٠٩.

(3) Samuel Flagg Bemis, A diplomatic history of the united states, New York, 1955, P.95.

(4) Leo Gershoy, The era of the French revolution 1789-1799, London, 1957, PP.54-55.

(٥) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(6) Edmund Burke, Reflections on the revolution in France, California, 2001, P.74.

(7) White, Op. Cit., P.41.

(٨) بنيامين فرانكلين: وهو من اشهر رجال الاعلام والفكر والادب والسياسة في امريكا، ولد في بوسطن (١٧٠٦-١٧٩٠) . درس اللغة الفرنسية والايطالية والاسبانية والالمانية واجادها جميعاً . كان له دور كبير في نجاح الثورة الأمريكية إذ قاد دبلوماسية الثورة الأمريكية نحو الانتصار وحقق نجاحات كبيرة لسمعته ومكانته ، اعتزل العمل السياسي عام ١٧٨٤ . وتوفي في نيسان ١٧٩٠ . ومنح وسام الشرف العالمي الذي لم يحضى سوى واشنطن. للتفاصيل . ينظر:
Thomas H.Johnson, The Oxford Companion to American history, New York, 1966, PP.309-310.

(9) www. The fbomb. org., How did Benjamin Franklin influence the French revolution, P.7.

(10) William Dolye, The Oxford history of the French revolution, Oxford, 1989, P.64.

(١١) توماس جيفرسن : ( ١٧٤٣-١٨٢٦) وهو ثالث رئيس للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٨٠١-١٨٠٩ ، ولد في مدينة شادويل في مقاطعة البيمارلي في فرجينيا. درس القانون واستمر في الخدمة السياسية. وفي عام ١٧٧٥ انتخب عضواً في المؤتمر القاري الثاني . وهو من وضع مسودة اعلان الاستقلال . وقد تم انتخابه مرتين حاكماً لفرجينيا ١٧٧٩-١٧٨١. للتفاصيل . ينظر:
The New Encyclopedia Britanica, Vol.22, Chicago, 1986, P.349.

(١٢) لافاييت: : (١٧٥٧-١٨٣٤) : سياسي فرنسي ، سافر إلى امريكا ليحارب في صفوف الثوار ضد بريطانيا اثناء حرب الاستقلال انتخب عضواً في مجلس الطبقات . ثم اصبح قائداً للحرس الوطني في ١٤ تموز ١٧٨٩ بعد استيلاء الثوار على الباستل. عام ١٧٩٢ تحرك نحو باريس لانه استاء من تطور الثورة وبعد فشله هرب محاولاً الوصول إلى هولندا. لكن النمساويين اعتقلوه حتى عام ١٧٩٧ . عاد إلى فرنسا واصبح قائداً للمعارضة البرجوازية في عهد عودة الملكية عام ١٨٣٠ . للتفاصيل . ينظر:
Sovetskaya Istoricheskaya Emtsklopediya , Vol. 8 , Moskva, 1965, P.489.

(13) Random House, The origins of the French revolution popular Misery, Social ambitions, or philosophical ideas?, USA, 1976, P.55.

(14) avalon. law. yale. edu/ 18th-century/ rights of asp., Declaration of the rights of man – 1789.

(15) Ibid.

(16) Ibid.

(١٧) محمد محمود النيرب، المصدر السابق ، الجزء الأول حتى ١٨٧٧ ، ص ١٤٣.

(18) Quoted in , White , Op. Cit., Vol.55, No.2, P.41.

(19) Dora Mae Clark, British Openion of Franco – American relations, London, 1908, P.288.

(٢٠) جورج واشنطن: (١٧٣٢-١٧٩٩) : رجل دولة امريكي ، قائد الجيش الامريكي خلال حرب الاستقلا ل ١٧٣٥-١٧٣٨، وهو اول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية شارك في حرب السنوات السبع. استقال من

الجيش عام ١٧٥٩ فعمل عضواً في مجلس فرجينيا وقاضياً في مقاطعة نيزماكس . اختاره المؤتمر القاري عندما قامت حرب الاستقلال قائداً لجيش الثورة ، ترأس المؤتمر الدستوري الذي وضع دستور الولايات المتحدة . أنتخب رئيساً مرتين الاولى ١٧٨٩ والثانية ١٧٩٢ . للتفاصيل . ينظر:

Sovetskaya …., Op. Cit ., Vol.2, 1962, PP.1021-1022.

(21) Quoted in , White , Op. Cit., Vol.55, No.2, P.41.

(22) Albert Soboul, The French revolution 1787-1799: From the storming of the bastille to Napoleon, Hyman, 1988, P.7.

(٢٣) روبرت موريس: هو سياسي امريكي اعتلى منصب وزير وسفير مطلق الصلاحية في فرنسا للفترة من ١٧٩٢-١٧٩٤ وله الكثير من المدونات عكس فيها إلى أي مدى آلت اليه الثورة الفرنسية من انحرافات ولدت الكثير من العنف والاضطرابات في ذلك الوقت في باريس. عاد إلى الولايات المتحدة بعد استدعاءه من قبل الرئيس واشنطن، وفي شهر نيسان ١٨٠٠ تم انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ عرف عنه ميوله للحزب الفيدرالي. وخدم في مجلس الشيوخ إلى عام ١٨٠٣. للتفاصيل ينظر:

Wikipedia, The free encyclopedia: Amazon. com, Gouverneur Morris.

(24) Quoted in, Peter Vansittart, Voices of the revolution, London, 1989, P.82.

(25) Quoted in , White, Op. Cit., Vol.55, No.2, P.41.

(26) Quoted in , Ibid.

(27) Samuel Eliot Morison, The Oxford history of the American people, New York, 1965, P.339.

(28) White, Op. Cit., Vol.55, No.2, P.43.

(٢٩) حزب المعارضة : فريق الجمهوريين المؤلف من الجماعات التي عارضت الدستور الفيدرالي فقد عارضت الاتجاه الفيدرالي السابق الذكر، وقد تزعم هذه المعارضة توماس جيفرسون. اكبر انصار هذه الفئة تمثلت في المزارعين، وصغار الملاك، اصحاب الحرف، العمال في المدن، الميكانيكيين واصحاب المحلات الصغيرة الذين كانوا يريدون نظاماً ديمقراطياً يؤمن للمواطنين اعلى حد من المساواة والحرية ولما كان هؤلاء يتمسكون بالحريات الفردية فقد رأوا بان الابقاء على الحكومات المحلية واعطائها سلطات كبيرة يضمن توفير هذه الحريات ويحول دون تحول الحكومة المركزية إلى قوة طاغية. وعلى ذلك فقد وضعوا ثقة اكبر في الولايات وليس الحكومة المركزية واتجهوا إلى تغير نصوص الدستور تغيراً صارماً وذلك لتحديد سلطات الحكومة الفدرالية لمنعها من التجني على سلطات حكومات الولايات. وبما انهم كانوا قد قبلوا بهذا الدستور طوعاً أو كرهاً فانهم لايريدون بعد ذلك اعطاء الحكومة المركزية صلاحيات أكثر مما تسمح به حرفية النصوص الدستورية. وقد وجدت هذه الفئة تجاوباً من جميع اصحاب المصالح الزراعية اينما كانوا، وكذلك في المناطق الغربية والجنوبية. توماس جيفرسون نفسه كان يعتقد بان الحكومة يجب الا تكون ذات سلطات واسعة في الامور الداخلية حتى لايفقد الشعب حرياته وكان يميل إلى المساواة والديمقراطية بين المواطنين ويعمل على الحد من سلطات الكنيسة وتيار ملاك الأراضي كما سعى إلى توزيع عادل للارض. وبالنسبة للصراع الثوري في أوربا بين F-B . فقد كان هؤلاء من المؤيدين لفرنسا بحيث اعتبروها زعيمة الحركة من اجل الديمقراطية والحقوق الإنسانية.

محمد محود النيرب ، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(30) Lentz Thierry, " Les relations Americano-Francaises de la revolution a la chute de l empire (1789-1815)", Revue du souvenir Napoleonien, No.405, 1996, P.3;

مكسيم ا . ارمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة من الادباء، بيروت، ١٩٦٠، ص ٣٢؛ محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣١) الفيدراليون: لقد تزعم هؤلاء الكسندر هاملتون، وكان هؤلاء من المؤمنين بايجاد صناعة وطنية قوية تقودها الارستقراطية الغنية في الجمهورية ولذلك فقد تمثل هذا الحزب في الفئات الصناعية والتجارية واصحاب البنوك والاقطاعيات الكبيرة، مضاربي الأراضي الحرفيين والملاك وكذلك المدن التجارية الكبرى في الجنوب. لقد نزع الفدراليون دوماً إلى تقوية السلطة المركزية على حساب سلطات حكومات الولايات ونظراً لتأثر هؤلاء بالنظام البرلماني السائد في بريطانيا فانهم كانوا يرون ضرورة ايجاد سلطة مركزية قوية قادرة على صيانة النظام العام والمحافظة على وحدة البلاد، وكان هؤلاء بحكم مصالحهم وثقافتهم يريدون وضع السلطة الفدرالية في ايدي نخبة من الارستقراطيين ورجال الاعمال والمال. لقد جعل هاملتون منهاجه السياسي العمل على اقامة حكومة تمتاز

بالنظام والدقة والكفاية وفي تفسيرهم للدستور الأمريكي الجديد كان الفدراليون يعتبرون النصوص الدستورية مرنة إلى اقصى حد ممكن.
عندما ظهر هناك صراع بين بريطانيا وفرنسا اتجه الفدراليون إلى تأييد الأولى لان علاقة أمريكا التجارية – وخصوصاً الولايات الشمالية مع بريطانيا أكثر منها مع فرنسا. ينظر:
محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣٢) مكسيم ا . ارمبروستر، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٣٣) بسام العسلي ، مشاهير قادة العالم جورج واشنطن ١٧٣٢-١٧٩٩، بيروت، ١٩٨٠، ص ١١٩.

(٣٤) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(35) Soboul, Op. Cit., P.7.

(٣٦) اليعاقبة : أحد الاحزاب السياسية في مرحلة الثورة الفرنسية ١٧٨٩ . مرحلة حكمهم لفرنسا تمثل ذروة تلك الثورة وقد اشتهرت بنهجها السياسي الذي يقوم على العنف والشدة تجاه اعداء الثورة بحيث عرفت فترة حكمهم في فرنسا بعهد الأرهاب. للتفاصيل . ينظر:

Sovetskaya …, Op. Cit., Vol.16, 1976, PP. 859-861.

(37) White, Op. Cit., P.46.

(38) Burke, Op. Cit., P.77.

(39) Quoted in, White, Op. Cit., P.41.

(40) Alan Brinkley, American history : A survey, New York, 2007, P.172.

(41) Quoted in , White, Op. Cit., P.41.

(42) Gershoy, Op. Cit., P.54.

(٤٣) بسام العسلي، المصدر السابق، ص ١٣١.

(44) Clark, Op. Cit., P.288.

(٤٥) بسام العسلي، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٢.

(46) Gershoy, Op. Cit., P.54.

(47) Brinkley, Op. Cit., P.172.

(48) Gershoy, Op. Cit., P.55.

(49) White, Op. Cit., P.44.

(50) Soboul, Op. Cit., P.7.

(51) Brinkley, Op. Cit., P.143; Miller center. org/ President/ Adams/ essays/ biography/ S, Foreign affairs, P.1.

(٥٢) الكسندر هاملتون: (١٧٥٧-١٨٠٤) ، رجل دولة في الولايات المتحدة الأمريكية احرز اثناء حرب الاستقلال شعبية كبيرة كونه خطيباً مفوهاً . عام ١٧٧٦-١٧٨١ خدم في الجيش وكان سكرتيراً لجورج واشنطن عام ١٧٨٩ ترأس حزب الفدراليين وكان من مؤيدي النظام الملكي الدستوري في بريطانيا. شغل في ١٧٨٩-١٧٩٥ منصب وزير المالية للتفاصيل. ينظر:

Sovetskaya … , Op. Cit., Vol.4, 1963, P.78.

(53) White, Op. Cit., P.43.

(٥٤) كما ورد في معاهدة ١٧٧٨ بين الولايات المتحدة وفرنسا للتفاصيل ينظر:

Hunter Miller, Treaties and other international acts of the united States of America, Vol.2, Washington, 1993, PP.16-17, PP.37-38.

(55) Quoted in , White, Op. Cit., P.43.

(56) Thierry, Op. Cit., No.405, P.3.

(57) Brinkley, Op. Cit., P.173;
محمد محمود النيرب، المصدر السابق، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، ص ١٣٢.

(58) Gershoy, Op. Cit., P.78.

(59) Bemis, Op. Cit., PP.99-100.

(٦٠) مكسيم ا . ارمبروستر، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٦١) قام التحالف الأوربي عام ١٧٩٢ وضم كل من بريطانيا وهولندا واسبانيا والنمسا والبرتغال وبروسيا وسردنيا. اما التحالف الثاني كان عام ١٧٩٩ وضم كل من بريطانيا النمسا وروسيا والدولة العثمانية واما التحالف الثالث الأوربي كان يضم كل من بريطانيا النمسا وروسيا وبروسيا عام ١٨٠٣. ينظر:
محمد مظفر الادهمي، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، بغداد، د.ت، ص ١٠، ٢٢، ٣٥-٣٧.

(62) Robert Birley, Speeches and documents in American history, Vol.I: 1776-1815, London, 1956, P.214.

(63) Quoted in , White, Op. Cit., Vol.55, No.2, P.44.

(٦٤) بسام العسلي، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٦٥) جون جاي (١٧٤٥-١٨٢٩) : ولد في مدينة نيويورك وتخرج من كلية الملك من كولومبيا عام ١٧٦٤ ، مارس القانون وساند القضية الوطنية وكان عضو في كلا المجلسين القاري الأول والثاني ١٧٧٤-١٧٧٥ ، عمل في لجان المراسلات وساعد في اعداد مسودة دستور نيويورك واصبح حاكماً لها عام ١٧٦٥-١٨٠١، بدأت خدمته في الحكومة الفدرالية بتعيينه ممثلاً للولايات المتحدة في اسبانيا ١٧٨٠-١٧٨٢ وانتدب ضمن الوفد الذي فاوض انكلترا حول الصلح ١٧٨٣ وعمل سكرتير الشؤون الخارجية للمدة ١٧٨٤-١٧٨٩ . للتفاصيل . ينظر:
Johnson, Op. Cit., P.424.

(66) Quoted in : Henry P. Johnston, The correspondence and public papers of John Jay, Vol.III 1782-1793, New York, P.472.

(67) Ibid, P.474.

(68) Quoted in : Ibid, PP.474-476.

(69) Quoted in , White, Op. Cit., No.2, P.45.

(70) en.wikipedia.org/ wiki/ Proclamation- of – neutrality, Proclamation of neutrality, P.2.

(71) Robert W.Tucker, David C. Hendrickson, Thomas Jefferson and American foreign policy, 1990, P.1.

(72) White, Op. Cit., No.2, P.45.

(73) en.wikipedia.org/ wiki/ Proclamation- of – neutrality, Proclamation …, P.3.

(٧٤) بسام العسلي، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٢.

(75) avalon. law. yale. edu /18th - century /neutral 93.asp, Gearge Washington's Proclamation of neutrality.

(76) White, Op. Cit., P.43.

(٧٧) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٧٨) بسام العسلي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٧٩) المصدر نفسه ، ص ١٢٨-١٢٩.

(80) Quoted in , Vansittart, Op. Cit., P.108.

(81) Bemis, Op. Cit., P.1.

(82) White, Op. Cit., P.44.

(83) Wikipedia : Amazon. com., Treaty of alliance (1778), P.5.

(84) en.wikipedia.org/ wiki/ Proclamation- of – neutrality, Proclamation …, P.2.

(85) White, Op. Cit., P.44.

(86) Bemis, Op. Cit., P.96.

(87) Wikipedia : Amazon. com , Treaty …, PP.5-6.

(88) Richard B. Morris, Encyclopedia of American history, New York, 1982, P.150; White, Op. Cit., Vol.55, No.2, PP.44-45;
محمد محمود النيرب، المصدر السابق، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، ص ١٣١.

(89) Quoted in , White, Op. Cit., PP.45-47.

(90) Thierry , Op. Cit., No.405, P.54.

(91) Bemis, Op. Cit., P.96; Morris, Op. Cit., P.150.

(92) www.Columbia. edu/ Cu/ lweb/ digital/ Jay/ Jay and France. html, Jay and France, P.1.

(٩٣) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، ص ١٣١.
(94) Bemis, Op. Cit., PP.97-98; Brinkley, Op. Cit., P.173.
(95) Morris, Op. Cit.,PP. 150-151.
(96) Morison, Op. Cit.,P .337; Bemis, Op. Cit., P.98.
(97) Quoted in , Morison, Op. Cit., P.337.
(98) Thierry, Op. Cit., No. 405, P.337.
(99) Quoted in , White, Op. Cit., P.48.
(100) Ibid., P.44.
(101) Clark, Op. Cit., P.314.
(102) Miller center. org/ President/ Adams/ essays/ Biography/S, Foreign …, P.1.
(103) Bemis, Op. Cit., P.97.
(104) Quoted in, White, Op. Cit., P.46.
(105) Quoted in, Ibid.
(106) Morris, Op. Cit., P.151; Thierry, Op. Cit., No.405, P.4.
(١٠٧) الياس طنوس الحويّك اللبناني ، تاريخ نابليون الأول، المجلد الأول، بيروت، ص ٦ ؛
Morris, Op. Cit., P.151.
(108) Quoted in ,Bemis, Op. Cit., P.97.
(109) Gershoy, Op. Cit., PP.78-79.
(110) www.Columbia. edu/ Cu/lweb/ digital/ Jay/ Jay and France. html, Jay … , P.1.
(111) Bemis, Op. Cit., P.98.
(112) White, Op. Cit., P.45.
(113) Quoted in , Ibid., P.47.
(114) Morris, Op. Cit., P.150; Brinkley, Op. cit., P.173.
(115) White, Op. Cit., Vol.55, No.2, P.49.
(116) Morris, Op. Cit., P.151; Morison, Op. Cit., P.338.
(117) Bemis, Op. Cit., P.98; Gershoy, Op. Cit., P.79.
(118) Clark, Op. Cit., P.313;
مكسيم ا . ارمبروستر، المصدر السابق، ص ٢٩.
(119) Clark, Op. Cit., P.314.
(١٢٠) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، ص ١٣٢.
(121) Gershoy, Op. Cit., P.79.
(122) White, Op. Cit., P.49.
(123) Quoted in , Ibid.
(124) Quoted in , Clark, Op. Cit., P.313.
(125) Ibid., P.314.
(126) Bemis, Op. Cit., P.112.
(١٢٧) انظر نص المعاهدة :
www.let.rug.nl/usa/D/1776-1800/ foreign policy/ jay.htm, The Jay treaty, 1794.
(128) Ibid.
(129) Ibid.
(130) Ibid.
(131) Ibid.
(132) Ibid.
(133) Ibid.
(134) Ibid.
(135) www. Columbia. edu/cu/lweb/digital/ Jay/ Jay and France. html, Jay…, P.1.

(١٣٦) الحياد المسلح هو اتحاد بين روسيا والدنمارك والسويد عقد في ١٧٨٠ اثناء حرب الاستقلال الأمريكية بهدف المحافظة على تجارة البلدان المحايدة. إذ توجهت روسيا ببيان إلى بريطانيا وفرنسا واسبانيا يتألف من الآتي:
١- ان السفن المحايدة يمكن ان تبحر بحرية نحو سواحل البلدان المتحاربة.
٢- ممتلكات العدو باستثناء البضائع المحمية (المتفق عليها) والتي تبحر تحت علم محايد يسمح لها بالدخول دون اعاقة.
٣- البضائع الحربية المهربة هي فقط البضائع المذكورة في المادتين (١٠، ١١) من المعاهدة التجارية الروسية ١٧٦٦ وهي (الاسلحة والتجهيزات العسكرية ومختلف انواع العتاد ).
٤- الميناء المحاصر هو فقط ذلك الميناء الذي يصعب الوصول اليه بسبب الاعمال البحرية العسكرية التي تقوم بها الدول المتحاربة.
٥- على هذه الاسس ينبغي ان تحل جميع المسائل المعلقة بشرعية الغنائم التي تؤخذ من السفن المأسورة. للتفاصيل ينظر:

A. A. Gramyko, Diplomaticheskii slovar, T.III, Moskva, 1961, str. 310.

(137) Clark, Op. Cit., P.314.

(138) avalon. law. yale. edu/ 18th-century/ gw 003. asp, George Washington : Massage to the house regarding documents relative to the Jay treaty March 30,1796.

(139) Ibid.

(140) Bemis, Op. Cit., P.P.110, 117 ; Clark, Op. Cit., P.315; wikipedia : Amazon. com., Treaty …, P.6 ; www. Columbia. edu/ Cu/ lweb/ digital/ Jay/ Jayand France. html., Jay …, P.1.

(141) Quoted in , Bemis, Op. Cit., PP.113-114.

(142) Ibid., P.108.

(143) www.access. gov/ congress/ Senate/ farewell/ sd 106-21. pdf, Washington's farewell address to the people of the united stares, PP.3-6.

(144) Soboul, Op. Cit., P.7.

(145) Miller center. org/ President / Adams/ essays/ biography/ S, Foreign …, P.1.


# Abstract

Clear from the events, the situation was the official and popular of the United States was a position supportive and in favor of the French Revolution, and this is quite normal, especially if there are similarities and the convergence of many between revolutions of America in 1774 and the French Revolution in 1789 that they the republican system and placed a basis for a democratic political system based on and representation, and put each of them a constitution that preserves the citizen freedom and dignity, but the policy of violence and cruelty followed by the Jacobins, and to try the rebels to export their revolution to Europe prompted the rulers of Europe to the Alliance for the Elimination of, especially after the death of King Louis and his wife Marie Antoinette. To make matters complicated France declared war on Great Britain, all of these factors made the position of President Washington, the U.S. follows a balanced policy based on neutrality in the Franco-British war to be able to meet the challenges faced at home and abroad, including:

First, the internal political situation, which was divided about the war, there was a party Federal headed by Alexander Hamilton in favor of Britain, the opposition party (Republicans) led by Thomas Jefferson, as George Washington was convinced that taking any position in favor of any of the parties meant to deepen the internal divisions .

Second: The U.S. president was keen not to raise Britain because it would strain relations between the two and makes the prospect of war between them and the improbable, which lead

to a real disaster at all levels at a time when the United States was in dire need to build a strong state.
Third: U.S. engagement with France in 1778 and the Treaty, which obliges each party to stand by the other party in the case of external aggression.
There are other reasons, including the economic side, which suffered a recession and its consequences serious after the Treaty of Paris 1783, as well as the military side, they did not have the United States since 1789, enough troops to face the Indians in the United States also said President Washington, how it engages in foreign wars require military forces trained and equipped with weapons.

The reasons mentioned made President Washington announced the formal position of the United States from the French war the British 1793, a strict neutrality, and on 22 April of the same year, and this of course angered the French government by the silence of the United States ingratitude, has triggered this feeling envoy pounds in the United States to the extent It did not respect the decision of the Washington and went his works hostilities against Britain in the land and water of America, was of that policy have negative consequences on the U.S. position of France, including: left supporters of France from the opposition party and its leader, Thomas Jefferson, in an awkward position, which he called at the end of the day to offer his resignation from the post of secretary Foreign Affairs, and also the feet of President Washington to send John Jay (Minister of Justice) to London for an end to all causes of tension between the two countries and indeed the treaty was signed between the two parties in 1794, which raised the other is France.

In conclusion, it became clear that U.S. politicians, despite the differences in views and party affiliations between them they managed brilliantly to meet the goals of a common foreign and thus proved that they are seeking to put the best interests of the country on their personal interests, and events proved that the policy of neutrality declared to President Washington is the policy of a successful and realistic, and it set aside U.S. problems are indispensable, and it painted a bright picture of the politicians who came after him to walk in his footsteps for many decades and this undoubtedly helped them to shape their country strong in the long run.